كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها

إعـــــــداد

د/ إبراهيم بن عبدالله العبيد

أستاذ أصول التربية المشارك
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
المستشار المتفرغ بالجامعة السعودية الالكترونية

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الرابع – أكتوبر ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى بيان منطلق ومفهوم واهداف ومستويات وعناصر وأسس ومعوقات المسؤولية الاجتماعية وتوضيح الاصول النظرية والنظريات المفسرة لتبني المسؤولية الاجتماعية وإلى بيان دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية مع تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها . وقد توصلت الدراسة إلى الاجابة على تساؤلاتها من خلال بيان منطلق ومفهوم واهداف ومستويات وعناصر وأسس ومعوقات المسؤولية الاجتماعية وتوضيح الاصول النظرية والنظريات المفسرة لتبني المسؤولية الاجتماعية وإلى بيان دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية مع تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها من خلال ثلاثة مداخل هي :

١- المدخل المستقل ٢- المدخل التشريبي ٣-المدخل التكاملي .

كلمات مفتاحية:

المسؤولية الاجتماعية ، تنمية المسؤولية الاجتماعية ،الجامعات السعودية

Abstract

Study Title: Suggested proposal to activate the role of Saudi universities in the development of social responsibility among students.

The study aimed to terms of the concept and the goals and standards of the elements and principles and constraints of social responsibility and to clarify the assets theory and theories interpreted to embrace social responsibility and to indicate the role of educational institutions in the development of social responsibility while providing a suggested statement to activate the role of Saudi universities in the CSR development among its students.

The study found the answer to its questions through out the concept and the goals and standards of the elements and principles and constraints of social responsibility and to clarify the assets theory and theories interpreted to embrace social responsibility statement and the statement of the role of educational institutions in the development of social responsibility with a provision to imagine a proposal to activate the role of Saudi universities in the CSR development among its students through three entrances are:

1- Independent entrance 2- Experimental entrance 3- Integrative entrance

Keywords: social responsibility, the development of social responsibility, universities Arabia.

مقدمة :

يؤدي التعليم دوراً مهماً في تطوير المجتمع وتنميته، وغرس مبادئ الانتماء والولاء الوطني والاجتماعي لدى افراد مجتمعه وذلك من خلال إسهام المؤسسات التربوية في تربية وتنشئة الأفراد على العقيدة الاسلامية وتنمية عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه لديهم ، والمشاركة في تحمل المسؤولية الاجتماعية.

والمسؤولية الاجتماعية هي إحدى المقومات الأساسية في تشكيل شخصية الفرد، وتمكينه من التفاعل مع المستجدات المحلية والعالمية بطريقة فعالة، وإحدى مظاهر النمو الاجتماعي .

وعلى الرغم من ان المسؤولية الاجتماعية تمس المؤسسات الاقتصادية اكثر مما تمس المؤسسات العامة باعتبار انها ترتبط بالاستثمار الاخلاقي والمساهمة في التنمية التي تخدم المجتمع والبيئة ،الا ان النظرة الى المؤسسات التعليمية والتربوية ارتبطت بالمسؤولية الاجتماعية ارتباطا وثيقاً بكل جوانبها ومكوناتها وابعادها .

وانطلاقاً من الدور الاجتماعي والوطني للمؤسسة التربوية باعتبارها المسؤولة في المقام الأول عن بناء تلك الشخصية الإنسانية وفق المستجدات والتغيرات المتسارعة يتأكد دور الجامعات كمؤسسة تعليمية تربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية انطلاقاً من كونها نظاماً تربوياً وثقافياً واجتماعياً يرتبط بالعديد من العوامل المجتمعية المباشرة وغير المباشرة، حيث تمثل المرحلة الجامعية قمة الهرم التعليمي ، ولذلك تتركز أهدافها حول استكمال نمو الطالب في إطار متوازن لكافة الجوانب الدينية والعقلية والروحية والاجتماعية والجسمية وإعدادهم لمواجهة الحياة.

ولقد أظهرت التغييرات المتسارعة في هذا العصر أن المؤسسة التربوية لم تعد مجرد مكان يكتسب فيه الفرد المعرفة فقط، ولكن اصبحت مكانا يتزود فيه بطرائق الحياة المفيدة في المجتمع، وحل مشكلاته وتحقيق أهدافه، في بيئة تربوية ذات وعي بمسؤولياتها ورسالتها ووظائفها ذات الشمولية والتنوع، فهناك الوظيفة الاجتماعية التي تحقق التماسك الاجتماعي والوظيفة الثقافية والإرشادية، وكلها وظائف تمثل مطلباً مهماً لمواكبة المستجدات، والتحكم في تأثيراتها السلبية (الرحاحلة ,٢٠١١م : ٣٧).

وتعد المسؤولية الاجتماعية من أهم القيم التي يجب أن تحرص المؤسسات التعليمية على غرسها لتتمثل في السلوك ، ويعد فقدانها أو اختلالها من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع، فتنتشر القيم السلبية بين أفراده, لذلك تسعى المؤسسات التربوية باعتبارها أقدر مؤسسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، من حيث اكتساب وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى افرادها, ولأن من أهداف المؤسسة التعليمية المساعدةَ في تنمية المسؤولية الاجتماعية وما يدور داخلها من عمليات اجتماعية تدور في سياق تفاعل اجتماعي. (الرويشد ،٢٠٠٧م:٣٧)

ان المؤسسات التعليمية والتربوية مطالبة اليوم اكثر من أي وقت مضى بتحمل المسؤولية وان تبادر هذه المؤسسات ان تؤسس لعمل مؤسسي للمسؤولية الاجتماعية من خلال خططها الاستراتيجية والتنفيذية والتي تتضمن اجراء الدراسات ووضع الاليات لقياس مؤشرات اداء المسؤولية الاجتماعية وان ينتقل المفهوم من مفهوم الخدمة التطوعية الى التطبيق الاوسع والاشمل بتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية التي تركز على حاجة المجتمع للخدمة المقدمة اكثر من الخدمة ذاتها لان المسؤولية الاجتماعية ثقافة التزام بالمسؤولية ضمن أولويات التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة وان توفر القيادة العليا للمؤسسة الدعم والمساندة للتنمية المستدامة للمجتمع بأبعادها الثلاثة : الاقتصادية ، الاجتماعية ، البيئية .

وتعد المسؤولية الاجتماعية للجامعات أهم مراحل استكمال وظائف الجامعة وادوارها؛ لأنها تغطي وظيفة خدمة المجتمع لدى الجامعة ، وما يصاحبها من تطورات وظيفية عبر المتغيرات المتسارعة في المجتمع ، وهي أيضاً إحدى أهم أبعاد الجامعة لتحقيق أهداف سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية للمرحلة الجامعية ،ولذا فقد أصبح منوطاً بالجامعات في الوقت الراهن تنفيذ الأنشطة والبرامج التعليمية التي تسهم في تحقيقها للمسؤولية الاجتماعية وإعداد طلابها واعضائها للمشاركة في الحياة العامة تحقيقا للمسؤولية الاجتماعية وغرس مفاهيم التضحية والمسؤولية نحو المجتمع، وهذا الأمر يتطلب وجود آلية للجامعة واضحة المعالم، تساعدها في تعميق مفهوم المسؤولية الاجتماعية لديها ولدى منسوبيها وفق الإطار الاجتماعي، لتجعل منها نسيجاً واحداً، للحد من المشكلات التي تعيق تنمية المجتمع ، لذا تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات في المملكة العربية السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

مشكلة الدراسة:

تؤكد بعض الدراسات مثل دراسة (عبداللطيف ٢٠١٠) على وجود عوامل عديدة تساهم على نجاح الجامعة في دورها المجتمعي ومسؤولياتها الاجتماعية ومن اهمها الشراكة بين والقطاعات الحكومية والخاصة وتنوع تلك الشراكات وان يكون للجامعة برامج وانشطة تعكس مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع ، بينا أكدت دراسة نجادات (٢٠١٠) إلى اهمية تفعيل دور الجامعة في تحمل مسؤولياتها المجتمعية والامنية ، بينما اجرى مهيران وآخرون (Mehran et al , 2011) دراسة اكدت على ان هناك اهتمام متزايد بالمسؤولية الاجتماعية بين الاكاديميين والممارسين والجامعات كمراكز لتوليد المعرفة التي تؤدي دوراً مهماً في حل المشكلات العالمية ، وطرحت الدراسة سؤلاً هل الجامعات الرائد بالعالم مهتمة بالمسؤولية الاجتماعية وما مدى ذلك الاهتمام وبينت ان الجامعات تقدم معلومات كافية حول المسؤولية الاجتماعية من خلال التنظيم المجتمعي والحقوق وتطور المجتمع .وفي دراسة لـــشاهين (٢٠١٢) ابرزت مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات ووضع تصور لأداء المسؤولية للجامعات من خلال تأثيرها في المجتمع ، بينما هدفت دراسة شقوارة (٢٠١٢) الى بيان ابعاد المسؤولية المجتمعية للجامعات ومتطلبات تطبيقها ، وفي دراسة اخرى لشقوارة (٢٠١٣) لبيان دور القيادات بالجامعة في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الاردنية توصلت الدراسة ان القادة الاداريون في الجامعات الاردنية يتحملون المسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاثة : الاجتماعي – البيئي – الاقتصادي . بينما أشارت دراسة ميشيل (Michael Loh, 2006) إلى وجود ضعف في مستويات وأشكال المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد العاملين في مختلف المجالات في كثير من المجتمعات، كما أظهرت الدراسة ذاتها أن للقيمة والمعارف والمؤسسات التربوية دوراً في علاج تأكيد المسؤولية الاجتماعية وتنميتها .

وأكدت دراسة بطرس (٢٠٠٠) على تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى العديد من أفراد المجتمع العربي والذي اتخذ أشكالاً عديدة مثل : التسيب، واللامبالاة، والاستهتار، وعدم الاهتمام أو الحرص على القيام بالأعمال المختلفة في العديد من نواحي النشاط في المجتمع، ولقد عزت تلك المستويات المتدنية من المسؤولية إلى اعتبارات عديدة، منها ما يرتبط بخصوصية المجتمعات العربية، وحرصها على نقل ثقافة المجتمع دون تطوير، ومنها ما يرتبط بفاعلية المؤسسات المجتمعية والتربوية في تنمية المسؤولية لدى منسوبيها.

وعلى مستوى الجامعات السعودية اكدت بعض الدراسات ان هناك ضعف في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب بعض الجامعات مثل ما اكدته دراسة كل من : (الخراشي ، ١٤٢٥ هـ) ، (السيد ، ٢٠٠٢م) حيث أكدت دراسة الخراشي (١٤٢٥هـ) أن هناك معوقات لها أثر في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، كعدم التعاون والمشاركة من قبل الطالب مع غيره, وعدم اهتمام الأسرة بتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب, وعدم تكليفهم بدور مهم ينمي فيهم المسؤولية والاعتماد على الذات، بينما أشارت دراسة آل سعود (٢٠٠٦) على وجود معوقات تحول دون قدرة المؤسسة التربوية عن أداء دورها في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية من أهمها معوقات ترتبط بالبيئة الخارجية ،مثل المستجدات والمتغيرات الثقافية المتسارعة التي تحيط بالمجتمع السعودي، ومنها معوقات مرتبطة بمناخ العمل بالمؤسسة التربوية، مثل كثرة الأعباء الملقاة على افرادها، وكثرة المقررات الدراسية التي تتسبب في إرهاق الطالبة والمعلمة، ومن ثم إضعاف الدور التربوي للمدرسة، وازدحام اليوم الدراسي بالحصص النظرية، وكذلك عدم تشجيع المدرسة للمعلمات على حضور الدورات التدريبية التي تدعم دور المعلمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية .

يتضح مما سبق أن هناك مشكلة في ادوار الجامعة في تعزيز وتنمية وتفعيل المسؤولية الاجتماعية لديها ولدى منسوبيها ولابد من وجود دراسة تبين دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها وهي حاجة ملحة الى تقديم تصورات ونماذج ورؤى لتفعيل دور الجامعات السعودية على تنمية وتفعيل المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها، حتى يساعدها في أن تكون الجامعة أكثر التزاماً وتحملاً للمسؤولية، لذا **ترتكز مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :**

ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :

١. ما الاطار الفكري والفلسفي للمسؤولية الاجتماعية ؟

٢. ما النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية ؟

٣. ما الدور المنوط به المؤسسات التعليمية في تنمية المسؤولية الاجتماعية ، وخاصة في الجامعة ؟

٤. ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها ؟

أهداف الدراسة:

تعمل الدراسة على تحقيق الاهداف التالية:

١. تعرف مفهوم واهداف ومستويات ومعوقات تنمية المسؤولية الاجتماعية.

٢. توضيح الاصول النظرية والنظريات المفسرة لتبني المسؤولية الاجتماعية .

٣. توضيح دور المؤسسات التربوية في تنمية وتفعيل المسؤولية الاجتماعية .

٤. تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١) تسهم الدراسة من خلال تقديمها تصوّر مقترح في تعزيز دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

٢) تناول موضوع المسؤولية الاجتماعية باعتبارها جانبا مهما في حياة المجتمع وفكرة شاملة للجامعة في الدور المنوط بها في مجال تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها من خلال تصور لتنمية المسؤولية الاجتماعية .

٣) تسهم الدراسة في تطوير وظيفة ودور الجامعة في مجال خدمة المجتمع بما يواكب المستجدات والمتغيرات المعاصرة من خلال العمل تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها وهذا ما ستقدمه هذه الدراسة .

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

١-**الحدود الموضوعية :** تقتصر الدراسة موضوعياً على تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها.

٢ -**الحدود المكانية :** تقتصر هذه الدراسة مكانياً على الجامعات السعودية الحكومية.

٣-**الحدود الزمانية :** تقتصر هذه الدراسة زمانيا خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٦-١٤٣٧

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي باعتباره الاكثر ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة حيث عمل الباحث مسحاً شاملاً للأدبيات المتعلقة بالدراسة والاعتماد على مصادر اصلية ورئيسية تناقش موضوع الدراسة وتحقق الاجابة على اسئلتها واستعرضت الدراسة اهم ما توصل اليه الباحثون في دراساتهم النظرية المختلفة في مجال المسؤولية الاجتماعية والتي تم من خلالها الاجابة على اسئلة الدراسة المختلفة وتقديمها للتصور المقترح للدراسة .

مصطلحات الدراسة:

١. المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility :

تشتق ماهية المسؤولية لغوياً من الفعل: سأل، يسأل، فهو سائل، والمفعول مسؤول، ويقال سأل الشخص، فهو مسؤول مسؤولية، وهي حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته. (ابن منظور، ج٥، : ٤٥٢).

وقد ورد مصطلح المسؤولية الاجتماعية لأول مرة في عام ١٩٢٣م عندما أشار شيلدون (Sheldon) إلى أن مسؤولية أية منظمة هي بدرجة أساسية مسؤولية اجتماعية، وأن بقاء المنظمة واستمرارها يوجب عليها الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية، وأن تستوفيها عند أداء الوظائف المختلفة المنوطة بها (جربوع، ٢٠٠٦ : ٢٣٩). وقد بذلت بعدها جهود عملية كثيرة في محاولة لوضع تعريف لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، واختلفت باختلاف وجهات النظر في تحديد شكل هذه المسؤولية.

فقد عرفها دايفز (Davis, 1973) بأنها الجهود التطوعية من قبل المنظمة لتحقيق التوازن ما بين الأهداف الاقتصادية وبين الرفاهية الاجتماعية (Obalola, 2008 : 400).

كما عرفها جري (Gray) بأنها المسؤوليات تجاه الأنشطة والتي لا تتضمن جانباً مالياً بحتاً، والتي تكون المنظمة مطالبة بها وفق عقد محدد (ضمني أو صريح). (Abu Baker, Abdulkarim, 1998 :409)

وقد عرفت اللجنة الأوربية (European Commission) المسؤولية الاجتماعية بأنها "مفهوم بموجبه تقرر المنظمات بشكل طوعي المساهمة في مجتمع أفضل وبيئة أنظف، وهو مفهوم بموجبه تراعي المنظمات الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في أنشطتها وأعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح فيها على أساس طوعي" (baker.NetWww.Mallen) .

يعرفها (عبد المقصود , ٢٠٠٢ : ٢٢) بأنها "مجموع استجابات الفرد على مقياس المسؤولية النابعة من ذاته والدالة على حرصه على جماعته وعلى تماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها في شتى النواحي وتفهمه للمشكلات والظروف التي تتعرض لها جماعته في حاضرها ومستقبلها وللمغزى الاجتماعي لأفعاله وقراراته، بحيث يدفعه ذلك إلى بذل قصارى جهده في تنفيذ كل ما يوكل إليه من أعمال وإن كانت هينة، وفي مواجهة أية مشكلة تعوق سير الجماعة وتقدمها".

ويعرفها (الحارثي ٢٠٠٢م : ١٠) بأنها "إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي".

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها " الترجمة الفعلية للوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة المتمثلة في خدمة المجتمع من خلال المهام والواجبات التي تؤديها الجامعات السعودية لخدمة المجتمع وتنميته ، والقدرة على أدائها في الحياة بوجه عام , من خلال ما يكتسبه ويتعلمه منسوبيها من أنشطة وبرامج داخل الجامعة " .

٢. التصور المقترح Conceived Proposal :

تعرف (خطاطبة , ٢٠٠٨ : ١١٢) التصور المقترح بأنه "مجموعة من الخطط والأنشطة التي يتم وضعها بطريقة تضمن تحقيق درجة من التطابق بين رسالة المؤسسة وأهدافها، وبين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل فيها بصورة فعالة ذات كفاءة عالية، تتضمن كذلك السياسات والأهداف بالإضافة إلى سلسلة متصلة من الأحداث (العمليات) الرئيسة في المؤسسة والتي تؤدي إلى اختيار أفضل البدائل ".

ولأغراض هذه الدارسة يعرفه الباحث إجرائيا بأنه "السياسات والعمليات والأنشطة والأساليب التي سيتم تطويرها، وتهدف إلى تفعيل دور الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

٣. الدور: (The Role):

في قاموس علم الاجتماع يعرف الدور بأنه "نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضوح محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين, ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون, كما يعتنقها الشخص نفسه". (غيث , ١٩٧٩: ص ص ٣٩٠-٣٩١).

وتعرف (الخطيب ،٢٠٠٢م : ٨١) الدور اصطلاحاً بأنه "مجموعة من الأنشطة والواجبات والمسؤوليات التي تصدر عن أفراد أو مؤسسات بهدف تحقيق ما هو متوقع من هؤلاء الأفراد أو تلك المؤسسات في موقف معين".

ويعرفه(العاجز وعساف ، ٢٠٠٧م : ١٠) من زاوية البناء الاجتماعي بأنه : "وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية، ومجموعة من أوجه النشاط الذي له قيمة على مستوى الفرد والمجتمع".

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه : "مجموعة الأنماط والأنشطة والسلوكيات الواقعية والمتوقعة من الجامعة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها".

محاور الدراسة :

المحور الأول : الإطار الفكري و الفلسفي للمسئولية الاجتماعية .

المحور الثاني : النظريات المفسرة للمسئولية الاجتماعية .

المحور الثالث : دور المؤسسات التعليمية في تنمية المسئولية الاجتماعية .

المحور الرابع : التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلابها .

المحور الأول : الاطار الفكري والفلسفي للمسؤولية الاجتماعية .

١- المسؤولية الاجتماعية :

إن المتتبع لحركة التعليم الجامعي على المستوى الدولي يلاحظ اهتماماً متناميا به نظراً للدور الذي يقوم به في صناعة المستقبل للأفراد فعن طريقه يتم إعداد القوى البشرية المؤهلة التي تقود إلى تنمية المجتمع وتقدمه والجامعة هي احد مظاهر التطور بالمجتمعات مما جعل وظائف الجامعة متعددة ومتداخلة فالمدارس التربوية اختلفت عبر العصور المختلفة عن دور الجامعة وهذا أدى إلى ظهور تغيرات واستراتيجيات جديدة لأدوار الجامعة كالتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية ذات البعد الاجتماعي لتحل محل السياسات قصيرة الأجل ذات البعد الاقتصادي، و عملت مؤسسات التعليم الجامعي نتيجة لذلك على تهيئة وتكييف نفسها مع العالم المتغير وأدى ذلك إلى قيام الجامعات العالمية بتحويل وجهتها نحو المسؤولية الاجتماعية ذات الأبعاد الإقليمية، الوطنية والعالمية، وأضحت الجامعات في المنظور الحديث جزءا من المجتمع وعلى طلابها وأعضائها القيام بالبحوث وخدمة المجتمع ، إن الغرض من مؤسسات التعليم الجامعي في مجال المسؤولية الاجتماعية هو : القيام بالمهام والواجبات في خدمة المجتمع وتنميته, من خلال ما يكتسبه ويتعلمه طلابها من أنشطة وبرامج داخل الجامعة.

٢- مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

تشتق ماهية المسؤولية لغوياً من الفعل: سأل، يسأل، فهو سائل، والمفعول مسئول، ويقال سأل الشخص، فهو مسئول مسؤولية، وهي حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته(ابن منظور، ج٥،: ٤٥٢).

أما عن معناه في الاصطلاح لدى علماء التربية والاجتماع فهو: "إلزام والتزام الفرد بحاله, وما عليه تجاه خالقه, وتجاه نفسه, وتجاه أسرته ومجتمعه وأمته, مسؤولية يستفيد منها إذا قام بها على الوجه المطلوب, ويندم ويخسر إذا أهملها وقصر فيها . (المطرفي, ١٤٢١هـ: ٦٦) .

ويعرفها كشك (٢٠٠٥ م : ١٦) : بأنها الإحساس والشعور بالالتزام نحو مساعدة الآخرين ورعايتهم, والمسؤولية هنا متبادلة, مسؤولية الأفراد نحو مجتمعهم والنهوض به, وأيضاً مسؤولية المجتمع نحو إشباع احتياجات أفراده والتغلب على ما يواجهونه من مسئوليات، وتوفير النمو والتكيف لهم.

ويعرفها (الحارثي ٢٠٠٢م : ١٠) بأنها "إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي".

وقد أورد الباحث مجموعة من المفاهيم والتعريفات للمسؤولية الاجتماعية والتي تخدم الدراسة وتوجهها وأهدافها وقدم تعريف للمسؤولية الاجتماعية بأنها " الترجمة الفعلية للوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة المتمثلة في خدمة المجتمع من خلال المهام والواجبات التي تؤديها الجامعات السعودية لخدمة المجتمع وتنميته والقدرة على أدائها في الحياة بوجه عام , من خلال ما يكتسبه ويتعلمه منسوبيها من أنشطة وبرامج داخل الجامعة " .

٣- أهداف المسؤولية الاجتماعية:

هناك خلاف على تحديد أهداف المسؤولية الاجتماعية, ومبعث هذا الخلاف هو المصدر وطبيعة هذا المصدر الذي يستقي منه الباحثون توجهاتهم العلمية, فالفكر الغربي مصدره بشري، وعليه انطلقت أهدافه والتي تتمحور حول "التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية, وهي تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل, بمعنى أن المحرك والدافع من وراء التزام المنظمات بمسئولياتها الاجتماعية هو تحقيق الأرباح للمساهمين ومراعاة مصالحهم, فهذا هو هدف مادي أجله قصير" (الحربي, ١٤٢٥هـ : ٢٤).

ويذكر (كوناتي , ٢٠١٠م : ٩٣٠ – ٩٣١) غاية المسؤولية الاجتماعية وأهدافها بأنها: إصلاح الشئون الاجتماعية لأفراد المجتمع , فكل عضو من أعضاء المجتمع مسئول عن إصلاح ذلك المجتمع, انطلاقاً من "كلكم راع, ومسئول عن رعيته"، ضمان كيان المجتمع, وضمان بقائه واستمراريته ومحاربة كل ما يؤدي إلى إبادته أو هلاكه، وتأمين عيش أفراده, وبإشباع حاجاتهم الغذائية والحماية لهم .

الحفاظ على حضارة المجتمع وعدم ضياعها .

الترابط بين الأفكار والسلوك والإنفاق والتعاون بين أفراد المجتمع .

كما يذهب (أمين, ٢٠١٠م: ٣٠٩ – ٣١٠) إلى أن غاية المسؤولية الاجتماعية في هي:

أ- تعزيز انتماء الشباب ومشاركتهم في مجتمعهم .

ب- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية .

ت- تتيح التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع .

ث- تتيح التعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

ج- توفر فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهدهم الشخصي .

ح- توفر فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاج إليها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات .

وإذا كانت أهداف المسؤولية الاجتماعية هي في مجملها الارتقاء بالفرد ثم بالمجتمع وتحقيق الخلافة الراشدة لله في الأرض من قبل خليفته – الإنسان – فإن لهذه المسؤولية خصائصَ توضح الأهداف السابقة, حيث توضح لنا (السيد, ٢٠٠٣م: ٩٩ –١٠١) هذه الخصائص في:

١) أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام لا تتحقق إلا بعد العلم بها, أي لا تتحقق إلا بعد تبليغ الناس وتعليمهم وإخبارهم بواسطة الرسل المبشرين المنذرين .

٢) المسؤولية الاجتماعية ذات شقين، أحدهما: فردي والآخر جماعي .

٣) المسؤولية الاجتماعية شاملة للأعمال والأقوال .

٤) أنها في حدود استطاعة الإنسان, فلقد شرعها – سبحانه وتعالى – وفق ما يعلم مع استعداد الإنسان وهو محاسب على ما يعمله في حدود طاقته .

٤- مستويات المسؤولية الاجتماعية:

تنطلق مستويات المسؤولية الاجتماعية من الحديث: "كلكم راع"، حيث يقسمها (أمين, ٢٠١٠م: ٣١١) إلى المستويات الآتية:

مسؤولية الفرد تجاه نفسه (الذات): ويأتي هذا النوع من المسؤولية في مقدمة الأنواع، وينصبُّ هذا النمط من المسؤولية في الأساس على تنمية المهارات المعرفية التي تأخذ بُعد المسؤولية المجتمعية في:

١. الاهتمام بالأحداث التي تجري داخل المجتمع .
٢. الاستفسار عن الأمور التي لا يفهمها في وسائل الإعلام .
٣. الاهتمام بمناقشة مجريات الأحداث في الدول المجاورة .
٤. القراءة عن تاريخ الأمم والحضارات .

مسؤولية الفرد تجاه الأسرة: وتتلخص هذه المسؤولية أو هذا المستوى فيما يأتي:

١. الاتفاق أو المشاركة في الإنفاق في متطلبات الأسرة .
٢. المحافظة على الالتزامات العائلية .
٣. رعاية الوالدين والبر بهما وتقديم العون لهما .
٤. المشاركة في الالتزامات والزيارات العائلية .
٥. مناقشة المشكلات العائلية مع أفراد الأسرة سعيا لحلها .
٦. العمل على ما اتفق عليه أعضاء الأسرة .
٧. الحرص على تخصيص وقت معين للجلوس مع الأسرة .
٨. التعرف على أخبار الأخوة والأخوات وسائر أفراد العائلة الكبيرة.

المسؤولية تجاه الزملاء: وتتبلور في الآتي:

الحرص على التواصل مع الزملاء والأصدقاء .

مساعدة الزملاء إذا طلبوا منه ذلك .

محاولة الدخول مع الزملاء في بعض الأعمال الجماعية .

تقبل الاختلاف في الرأي مع الزملاء .

المسؤولية تجاه الحي: ويمكن حصر مسؤولية الفرد تجاه الحي في الآتي:

الاعتقاد في أن الاهتمام بالحي واجب اجتماعي.

مساعدة الجيران في أي عمل يتطلب المساعدة .

المساهمة في حل مشكلات الحي الاجتماعية .

مشاركة الجيران في أفراحهم وأحزانهم .

المسؤولية تجاه الوطن: ويمكن حصر مسؤولية الفرد تجاه الوطن في الآتي:

المحافظة على الأماكن العامة والممتلكات في الوطن .

الاهتمام بمشروعات التنمية في الوطن .

نشر الوعي والتربية الوطنية في المجتمع الذي يعيش فيه .

حضور الندوات والفعاليات ذات الفائدة للوطن والمجتمع .

المساهمة في حل المشكلات التي تنشأ في مؤسسة العمل أو الدراسة.

التعرف على طريقة سير العمل السياسي في الوطن .

الإسهام بالرأي في القضايا العامة التي تهم الوطن .

المسؤولية تجاه العالم: حيث إن مسؤولية المسلم تجاه العالم تنطلق من الآتي:

الاهتمام بالقضايا التي تتصل بالضمير العالمي كالمجاعات والكوارث .

الاعتقاد في أهمية المحافظة على البيئة التي نعيش فيها باعتبارها جزءاً مهما من العالم.

متابعة الأخبار والأحداث التي تجرى في العالم.

ومن الملاحظ أن (أمين) ينطلق من الفرد، ويجعله الأساس في المسؤولية الاجتماعية ليصل به إلى مستوى العالمية, عن طريق التسلسل في دوره في المسؤولية الاجتماعية: (الذات – الأسرة – الحي – الوطن – العالم), لكن ليس هذا هو التقسيم النهائي لمستويات المسؤولية الاجتماعية فهناك وجهات نظر أخرى لتقسيم مستويات المسؤولية الاجتماعية، ومنها وجهة نظر (التيه, ١٩٩٢م: ٣) حيث يقسم المستويات إلى قسمين، هما:

١- المستوى الفردي ٢- المستوى الجماعي .

ولكل مستوى من هذه المستويات تشابك وتكامل مع الآخر، حيث يقول: "إن الفرد مسئول عن نفسه وعن عمله وعن نشاطه, أما المستوى الجماعي للمسؤولية الاجتماعية فتكون الجماعة مسئولة عن أعضائها في جملتها, وعن كل عضو فيها، كما أنها مسئولة عن سلوكها وأعمالها وقراراتها, ويضيف مستوى ثالثاً، وهو المستوى الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية, والذي يقصد به مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة, حيث تركز المسؤولية الاجتماعية على ارتباط الحقوق بالواجبات, فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع حاجاتهم, وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم في ذلك".

كما تتبنى (الحربي, ١٤٢٥هـ: ٢٢) تقسيما آخر لمستويات المسؤولية الاجتماعية , وهي كالآتي:

١) مسؤولية شخصية: أي اعتبار الشخص مسؤولاً عن ذاته .

٢) مسؤولية أسرية: وهي مسؤولية رب الأسرة عن الأسرة في حدود التكليف بحسب قدراته.

٣) مسؤولية جماعية: وهي عبارة عن عدم ترك الجماعة باعتبارها وحدة متكاملة ذات شخصية معنوية .

٤) مسؤولية وطنية (الدولة): مسؤولية الدولة عن تنفيذ الشرائع وإقامة الأحكام.

٥) مسؤولية القيادات التوجيهية عن بيان معالم الطريق والتنبيه إلى خطورة الانحراف .

ومن خلال وجهات النظر السابقة في مستويات المسؤولية الاجتماعية يمكن للباحث أن يقسم المستويات السابقة إلى قسمين وهما:

١-مسؤوليات تخص الفرد، وهي: مسئوليته عن ذاته, وأسرته والحي الذي يعيش فيه, ووطنه, وأمته وعالمه

٢-مسؤوليات تخص الجماعة: وهي مسؤولية الجماعة عن الفرد من: تعليمه وتهذيبه, ووقايته من الانحراف, وإقامة شرائع الله وتبصرة المواطنين بها.

بالإضافة إلى مسئولياتها تجاه الأمة الإسلامية (إقليمياً – ودولياً), والمشاركة مع العالم في صنع الحضارة الإسلامية, وإظهار كنه الإسلام وروحه فكراً وسلوكاً وعملاً .

٥- عناصر المسؤولية الاجتماعية :

إضافة للمستويات التي تتدرج فيها المسؤولية الاجتماعية والتي أوضحناها من قبل ، فهي أيضاً تتكون من عناصر وأسس يعتمد كل منها على الآخر وهي: الاهتمام, والفهم والمشاركة، وهذه العناصر تنطلق من أن حياة الإنسان في دنياه قائمة على الأمانة والمسؤولية, فهو مسؤول عن أقواله وأفعاله, ومسؤول عن سعيه ونشاطه في الحياة , يؤثر في حياة الجماعة إيجابا وسلباً باعتباره عضو فاعل ومسؤول، وهو في نفس الوقت يتأثر بها , ولذا كان لزاماً عليه أن يعمل لخيرها وتحقيق مصالحها , برعايته واهتمامه بها و مشاركة لها بإخلاص وثقة وإتقان , ونستعرض هذه العناصر فيما يلي :

أ- **العنصر الأول: الاهتمام :** وهو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد , والتي يحرص على سلامتها وتماسكها واستمرار تقدمها لبلوغ أهدافها. وللاهتمام أربع مستويات ، وهي(برقاوي , ١٤٢٩ه : ١١) و (قاسم , ٢٠٠٨ م : ١٩) :

المستوى الأول : وهو مستوى الانفعال مع الجماعة , حيث يتأثر الفرد بما يجري في الجماعة دون اختيار منه، فهو يساير الجماعة بصورة آلية , ويتفاعل معها , وهذا المستوى يعتبر أدنى مستويات الاهتمام .

المستوى الثاني : وهو مستوى الانفعال بالجماعة , ويعني تعاطف الفرد وتضامنه مع الجماعة بصورة إرادية بناء على رغبته وقناعته , والسعي لتحقيق أهدافها.

المستوى الثالث : وهو مستوى التوحد مع الجماعة وهو شعور الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها

المستوى الرابع : وهو مستوى تعقل الجماعة , وهي مرحلة الرشد حيث يبدأ العقل والفكر في الظهور بوضوح في فكر الفرد , ويتصف بالاهتمام بمشكلات الجماعة ومصيرها, ويعتبر هذا المستوى أعلى مستويات الاهتمام ولتعقل الجماعة – الذي يعبر عنه هذا المستوى – شقان هما :

استبطان الجماعة : أي تصبح الجماعة داخل فكر الفرد بحيث تنطبع في فكره وتصوره العقلي .

الاهتمام المتفكر بالجماعة : وهو الاهتمام المتزن الرشيد والمتميز برجاحة العقل بالجماعة ومشكلاتها ومصيرها وهذا الاهتمام المتفكر يقوم على منهج موضوعي أمام الذات تجاه مصالح الجماعة .

ب – العنصر الثاني: الفهم: وهو إدراك لفرد للظروف التي تمر بها الجماعة التي ينتمي إليها , ماضيها وحاضرها وقيمها وعادتها والعمل على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الذاتية , ويتضمن هذا العنصر مكونين رئيسين هما (القحطاني , ١٤١٩ه : ٢٢) و (الزامل , ١٤٢٠ه : ٢٠) :

١) **فهم الفرد للجماعة :** وهو أن يتوفر لدى الفرد الإلمام المناسب بعلم وتاريخ الجماعة وحاضرها وتقاليدها وتنظيماتها والقوى المؤثرة فيها .

٢) **فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله وسلوكه** , بحيث يدرك الفرد آثار ونواتج قراراته والآثار المترتبة عليها .

ج – العنصر الثالث: المشاركة : وتعني مشاركة الفرد مع الجماعة في عمل يمليه الاهتمام، ويتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في حل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها المنشودة , ويتمثل هذا العنصر في ثلاثة جوانب هي (قاسم , ٢٠٠٨م : ٢٠) :

الجانب الأول : تقبل الفرد للدور أو لعدة أدوار اجتماعية تناسبه، ويقوم بها ومستعد لما يرتبط بها من سلوك وآثار وتوقعات .

الجانب الثاني : المشاركة المنفذة وهي تعني العمل الفعلي الإيجابي المشترك وفق حدود قدرات الفرد وإمكاناته .

الجانب الثالث : المشاركة المقومة (الناقدة) وهي تعتبر المصححة والموجهة , والفرد يتطلب منه القيام بهذين النوعين بشكل مستقل أحيانا , أو بدور المقوم والموجه الناقد , أو أن يمزج بين النوعين معاً ,فسلامة الجماعة تحتاج إلى المشارك المقوم كحاجتها للمشارك المنفذ.

ويتضح من خلال العرض السابق لعناصر المسؤولية الاجتماعية , أنها متماسكة ومترابطة ومكملة لبعضها, وكل منها يدعم ويساند الآخر , وبالتالي لا يمكن أن تتحقق غاية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوافرها .

٦- **أسس المسؤولية الاجتماعية :**

تقوم المسؤولية الاجتماعية على الأسس التالية (قاسم , ٢٠٠٨ م : ٢١) و (المطرفي , ١٤٢١ ه : ٨٠) :

١) **الرعاية :** وهي ترتبط بعنصر الاهتمام بالجماعة , بحيث يكون لكل عضو في الجماعة نصيبه من مسؤولية الرعاية وما يسند إليه من أعمال مهما كان وضعه الاجتماعي .

٢) **الهداية:**وهي ترتبط بعنصر الفهم للجماعة وتتضمن الدعوة للنصح والقيم والمثل العليا .

٣) **الإتقان :** وهي ترتبط بعنصر المشاركة تقبلاً ونقداً وتوجيهاً , حيث يتطلب من الفرد إتقان العمل والنظام والانتظام وبذل الجهد حسب قدراته وإمكاناته والتي تنتج عن طريق الرغبة والدافعية لديه .

٧- **معوقات المسؤولية الاجتماعية :**

تتعدد معوقات المسؤولية الاجتماعية بين المعوقات التعليمية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها وسوف نتناولها كما يلي :

أ) **معوقات تعليمية:** ونعني بها الأساليب والوسائل والإجراءات والممارسات ذات الصبغة التعليمية أو التربوية والتي تحول دون التفعيل الأمثل للمسؤولية الاجتماعية , ومن أهم هذه العوائق التركيز على الأساليب التعليمية التقليدية مما اضعف الهدف التربوي الاجتماعي وعدم وضوح أهداف السياسات التعليمية وندرة القدوات الحية من آباء وأمهات ومعلمين ومعلمات في المشاركة ببرامج المسؤولية الاجتماعية وتركيز المناهج التعليمية على التعليم والإقلال من التربية وعدم إشراك الشباب في صنع القرار على كثير من المستويات التعليمية وانتشار الأمية والجهل وإهمال بعض الأسر للجانب التربوي وإضعاف بعض الأسر من قدر وأهمية المشاركة الاجتماعية . (المغامسي , ٢٠١٠ م :٣٣٤ – ٣٣٥) .

ب) **معوقات ثقافية :** ونقصد بها ما له صلة بتعويق تثقيف المجتمع , وتوعيته ببرامج وأنشطة المسؤولية الاجتماعية , وترسيخ الاهتمام بها , ويحددها (أمين, ٢٠١٠م: ٣١٤) في المعوقات الآتية: ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في برامج المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي وقلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية التي تدور في إطار المسؤولية الاجتماعية وبعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والحد من دور المرأة في المشاركة في الأعمال التطوعية وبرامج المسؤولية الاجتماعية في بعض المجتمعات وقلة تشجيع العمل الاجتماعي والتطوعي .

ج) **معوقات اقتصادية:** ويقصد بها المعوقات ذات الجانب الاقتصادي التي تحول دون تمكين الدول والأفراد من أداء الأدوار المأمول منها نحو المسؤولية الاجتماعية , وهي كما يلي: الظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها الدول الفقيرة وانتشار الفساد والترهل الإداري في بعض مؤسسات العمل الأهلي الراعية لبرامج المسؤولية الاجتماعية وضعف القوة الشرائية للأفراد بسبب الفقر وسطوة رأس المال وانتشار الأفكار الاقتصادية الرأسمالية, الهادفة إلى الربح السريع وتركيز الثروة في يد قلة (أمين, ٢٠١٠م: ٣١٦).

د) **معوقات سياسية:** ونعني بها العقبات المرتبطة بالقرار والإرادة السياسية وتوجهات الدول نحو أنشطة وبرامج المسؤولية الاجتماعية, وهي كما يلي:

١- عدم السماح للشباب في المشاركة في اتخاذ القرارات بداخل المنظمات العاملة في مجال المسؤولية الاجتماعية.

٢- تشكيك بعض الأطراف السياسية في نوايا بعض منظمات العمل الاجتماعي.

٣- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين الشباب أو صقل مواهبهم في مجال العمل الأهلي (أمين , ٢٠١٠م: ٣١٧).

وليست تلك المعوقات السابقة وحدها هي جملة المعوقات التي تقف أمام تطبيق وترسيخ المسؤولية الاجتماعية، بل إن هناك معوقاتٍ أخرى يجملها (ليلة, ٢٠٠٩م: ٩٦-١٠٦) في غياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية وعدم وفاء الفاعلين بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المجتمع والتراجع بالمسؤولية الاجتماعية إلى حدود الخلافات .

ويضع (الشهري, ٢٠١٠م: ٥٥) مجموعة من الدوافع التي عن طريقها يمكن التغلب على المعوقات السابقة، وهذه الدوافع هي:

١) أن الجميع يتحمل المسؤولية تجاه النفس والأسرة والمجتمع.

٢) المشاركة في العمل الخيري هو أساس الاستقلال الاقتصادي.

٣) يجب أن تسعى الحكومات إلى تشجيع أفراد المجتمع لكي يساعدوا أنفسهم.

٤) ربط المسؤولية الاجتماعية بالمعتقدات والقيم الإسلامية.

٥) رد الجميل للمجتمع بالإنفاق على الأعمال الخيرية.

٦) أن المسؤولية الاجتماعية وسيلة للالتزام الإيجابي للشركات والمؤسسات الخيرية والوقفية تجاه المجتمع من خلال تنمية الموارد البشرية.

٣- المحور الثاني : النظريات المفسرة لتبني المسؤولية الاجتماعية .

الاصول التاريخية ، والثقافية ،والاجتماعية ، والنفسية للمسئولية الاجتماعية :

العالم يمر بمجموعة من المتغيرات والتحديات الثقافية والحضارية والاقتصادية والسياسية والثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات وهذه المتغيرات القت بظلالها على البنية الاجتماعية للمجتمعات ، وتعد التربية هي أداة المجتمعات لمواجهة تلك المتغيرات وهي الاداة للمحافظة على البنية الاجتماعية وتعزيزها في المجتمعات والاداة لبناء المسؤولية الاجتماعية وترسيخها وتنميتها لدى افراد المجتمع . والمسؤولية الاجتماعية اليوم أصبحت تمثل مطلبا حيويا ومهما من أجل إعداد الناشئين، وتحمل أدوارهم والقيام بها والعودة للأصول أصبحت أمرا مهما وخيارا لا مفر ولا محيص عنه، ويهدف هذا المبحث الاجابة على التساؤل الثاني من اسئلة الدراسة حول التأصيل النظري للمسؤولية الاجتماعية وهو محاولة من الباحث لبلورة المسؤولية الاجتماعية لكي تكون هاديا ونبراسا للجامعة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها وسوف نتناول لمحة عن تلك الاصول النظرية من خلال الآتي :

أولا: الأصول التاريخية : تعد المسؤولية الاجتماعية بما تحمله من قيم موضع اهتمام عبر التاريخ في العصر الحديث والعصور القديمة، لأن المسؤولية الاجتماعية ولدت مع المجتمع والجماعة منذ نشأتها عبر آلاف السنين، وعرفتها الحضارات القديمة، وارتباطها بالتربية باعتبارها أداةً فعالةً لإكساب أفرد المجتمع أو الجماعة سلوك المجتمع ومسئولياته، وأهداف المجتمع وغاياته ففي التربية البدائية ثقافتهم لا تتعدى إشباع الحاجات الأولية فالتعليم القائم على المسؤولية الاجتماعية يمر بثلاث مراحل: هي الاستماع، والملاحظة، والتطبيق، وهي مراحل متتابعة لا يمكن تجاوزها وعليه فإن المسؤولية الاجتماعية البدائية تكونت من خلال المحاكاة والتقليد ثم ينتقل الإنسان بعد ذلك إلى مرحلة الحضارة وتكوين التجمعات البشرية، ومن ثم تطورت المسؤولية الاجتماعية بحسب القوانين والمبادئ والأفكار التي قامت عليها الحضارات فالصينيون من الأمم الموغلة في القدم، ويبدأ التاريخ المكتوب (المدون) بأسرة شانج في القرن الرابع قبل الميلاد، ومما كان له أعمق الدلالة تلك الروح العائلية التي سادت نمط العلاقات في الصين، إذ تعتمد الدولة فيها على هذه الصورة من صور الرابطة الأخلاقية وحدها، والولاء الموضوعي للأسرة هو الذي ميز الدولة الصينية (علي , ٢٠٠٦ م: ٢٣٧)، وعليه فإن المجتمع الصيني مجتمع مغلق لا يسمح و ظهر عندهم كنفوشيوس الذي ألف خمسة

كتب وقد كانت كتبه هي المرجع لكل أمور المجتمع الصيني، ومسؤولية الفرد الصيني الاجتماعية هي حسن السلوك والأمانة. اما الهنود فإن المسؤولية الاجتماعية كانت تقوم على تعاليم بوذا لكبح الشهوات في الواقع الاجتماعي، حيث وضع بوذا عشر وصايا لا تكتمل الإنسانية حسب زعمه إلا بإتباعها، وللمجتمع كله مسئولياته الاجتماعية، وهي الحفاظ على تعاليم بوذا الروحية، وقبل ذلك الحفاظ على حاجات ومسئوليات المجتمع البيولوجية الوجودية ،ويرى (عبد الدائم, ١٩٧٣م: ٢٦) أن المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الهندي القديم كانت تحت وطأة الدين (تعاليم بوذا), وفي الحضارة اليونانية (الإغريقية) تعود جذور المسؤولية الاجتماعية إلى فكرة المواطنة في الفكر الغربي والتي عرفت بالديمقراطية المباشرة أو الكلاسيكية فالمسئولية الاجتماعية عندهم كانت مسؤولية الصفوة (الأحرار)، وظل المجتمع قائماً على العنصرية.(الجمل, ٢٠٠٧م: ١٠٨).

وفي أثينا ظهرت المدارس الفلسفية والفلاسفة الكبار، ومن هذه المدارس السفسطائية, حيث إن المسؤولية الاجتماعية عندهم-كما يرى (سلطان، ١٩٨٣م:١٢٣) كانت تقوم على قوة المنطق والبلاغة ومحاولة إقناع الآخرين عن طريق العاطفة، حيث كان السوفسطائي يستطيع أن يسخر الحق لنفسه وإن كان على الباطل"، ثم ظهر بعد ذلك فلاسفة أثينا الثلاثة: سقراط وأفلاطون وأرسطو، فسقراط -حول المسؤولية الاجتماعية من البحث التجريدي إلى بحث على أساسه الواقعي للحياة والناس، وأما أفلاطون فأراد تحقيق العدالة في كتابة (جمهورية أفلاطون)، حيث قسم الوظائف الاجتماعية في مدينته على أساس قدرات الأفراد، وأما أرسطو-وهو من طلاب أفلاطون-فكان أكثر واقعية-بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية-من أستاذه؛ لأنه اعتمد على البحث التجريدي ونقده للدساتير والسياسة. (ديورانت، ١٩٧٦م:٦٥).

ويمكن بلورة المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الأثيني التي سبق للدولة إكسابها لمواطنيها بحسب طبقاتهم الاجتماعية في "تعلم القراءة والكتابة والحساب، وحفظ الشعر، والتربية الموسيقية، والتربية الرياضية، والخطابة، والمواد المهنية، والتربية الدينية، والمواد العقلية والقانون " (العمايرة، ٢٠٠٢م: ٨٤- ٨٥). وفي إسبرطة شهدت حضارة عظيمة لا تقل عن حضارة أثينا، "كتب ليكر جوس - أحد كبار فلاسفتها - قوانين إسبرطة وبهذا فإن المسؤولية الاجتماعية في إسبرطة تتضح من أن "سياسية إسبرطة اعتمدت على التفوق العسكري؛ لتظل للطبقة الأرستقراطية السيادة على بقية السكان، وعلى المناطق أو الأقاليم المجاورة . (بول فور، ١٩٨٩: ٦٧).

ومما سبق، ومن خلال التتبع للمسؤولية الاجتماعية وأصولها التاريخية في بلاد اليونان، يتضح لنا أن الهدف العام للمسؤولية الاجتماعية في اليونان (أثينا وإسبرطة) كما يراها (العمايرة،٢٠٠٢ م: ١١٠-١١١) أنها كانت تهدف إلى "تكوين المواطن الصالح.

وفي حضارة الرومان ترجمت التربية المسؤولية الاجتماعية من خلال ما تقوم به باعتبارها أداة عملية لترجمة فلسفة وأفكار المجتمع الاجتماعية، فقامت التربية كما يراها (الحاج، ٢٠١٣م: ٨٢) بترجمة المسؤولية الاجتماعية على أنها تربية نفعية.

وكانت مسؤولية الفرد الاجتماعية عند الفراعنة القدماء في مصر عبارة عن ((تعزيز الشعور بالانتماء، وهو أهم ما يركز عليه الحكام والكهنة والأدباء والمربون في مصر القديمة)) (بهاء الدين، ٢٠٠٠م: ٨٨).ومن ثم تطور تقرير الولاء والانتماء باعتباره أحد أهم جوانب المسؤولية الاجتماعية، حيث يقول (الجمل، ٢٠٠٧م:١٠٨): ((وتطور هذا المفهوم في مصر القديمة من مجرد واجبات يجب أن يقوم بها المواطن إلى أن أصبحت حقوقًا وواجباتٍ)).

وفي العصر الجاهلي فقد انطلقت المسؤولية الاجتماعية من "إعداد الفرد للقيام بمتطلبات الحياة المعيشية، إضافة إلى إكسابه عادات قبيلته ومُثُلَها وقِيَمَها، مثل إكساب الفرد صناعة من الصناعات: الطب والرياضة وعلم الفلك، وكذلك تعلمه الصناعات التي من أشهرها الرمي وإعداد الآلات وتعلم الحكم والنصح والإرشاد من رؤساء قبائلهم".

أما المسؤولية الاجتماعية في عصر النهضة الأوربية فقد أثرت فيها "عوامل سياسية واقتصادية وجغرافية وثقافية ساعدت على بلورة عصر النهضة في أوروبا، وقد صيغت المسؤولية الاجتماعية في تلك الفترة في اتجاهين، وهما كما يراهما (المعمري, ١٤٢٨هـ: ٣٣) : "اتجاه يرى أن المواطنين يجب أن يقوموا بحماية أنفسهم ضد انتهاكات الدولة لحقوقهم، كما أن الدولة يجب أن تستند في عملها إلى الاحتياجات العامة للمواطنين، والاتجاه الثاني يركز على ضرورة المشاركة في الحياة السياسية ليس فقط لحماية حقوق المواطنين، ولكن أيضا لإيجاد مواطنين ملتزمين عارفين بشئون الحكم .

أما المسؤولية الاجتماعية في القرن السابع عشر "فقد اتسمت بتغيرات جوهرية واسعة نتيجة للتغيرات السياسية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية في الدول الأوربية، حيث برز الاهتمام بالعلم و ظهور الدول القومية وأصبحت المسؤولية الاجتماعية قائمة على فكرة القومية (الحاج، ٢٠١٣م: ٨٧).

أما في القرن الثامن عشر فكانت المسؤولية الاجتماعية نتاجاً لحركة التنوير، وهي "تكوين الموطن المستنير، وبروز النزعة النقدية الإصلاحية، ومن ثم ظهرت النظريات التربوية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية في تكوين المواطن المستنير، المؤمن بالفكر القومي الإصلاحي.

أما في القرن التاسع عشر فقد ظهر الاتجاه العقلاني وتبلورت المسؤولية الاجتماعية في نظم قومية للتعليم، تشرف عليها الحكومات، ومناهج تسعى لتحقيق هذه المسؤولية قائمة على مواصفات المواطن المحب لوطنه المعتز بقوميته ولغاته.

أما المسؤولية الاجتماعية في القرن العشرين فكانت مبنية عل مبادئ الديمقراطية، والإيمان بقيمة الفرد واحترام شخصيته وحريته، والإيمان بمبادئ العدل والمساواة بين جميع المواطنين بصورة انعكست على تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص ولم تكن المسؤولية الاجتماعية لتصل لهذا المستوى سوى بتغيرات عميقة ومتسارعة في البنى الاجتماعية والاقتصادية، والتطور العلمي والتكنولوجي، يشمل جميع جوانب الحياة بما فيها التربية .

وفي القرن الحادي والعشرين وجدت الكثير من التحديات التي تفرض نفسها على المجتمعات، وبخاصة المجتمع الإسلامي، ومن شانها التأثير في الأنظمة التربوية في العالم الإسلامي، مما يؤثر على المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التربية وفرضت عليها أدواراً جديدةً لا بد أن تقوم بها تجاه مسئولياتها الاجتماعية في المجتمع التي نمت فيه .

ثانيا: الأصول الثقافية : تحديد الأصول الثقافية للمسؤولية الاجتماعية عملية يكتنفها الكثير من الصعاب، وذلك لأن الأصول الثقافية للمسؤولية الاجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر، بل تختلف في المجتمع نفسه وفق مراحله التاريخية (ماضيه وحاضره)، ومن ثم يمكن بلورة الأصول الثقافية للمسؤولية الاجتماعية في: العموميات والخصوصيات والبدائل (المتغيرات) وتتضح المسؤولية الاجتماعية الثقافية للفرد في "عملية التطبيع الاجتماعي القائم على أهمية التعرف والتمسك بالمثل العليا الرفيعة في الأخلاق والقيم والعقائد التي تنبع من حضاراتهم، وتنبثق من تراثهم على مر التاريخ، ومن ثم فإنه على المجتمع غرس القيم والمثل العليا في الأفراد بما يتفق والعقائد والتقاليد والقيم الأخلاقية للمجتمعات التي يعيش فيها الفرد " (الخطابي، ٢٠٠٣م: ٣٧).

ثالثا: الأصول الاجتماعية : وهو اصل مهم لأنه يتعلق بالمجتمع نفسه من تنشئة اجتماعية وحراك وضبط اجتماعي، ولأنه يهتم بأصول السلوك الاجتماعي باعتباره مسؤولية للفرد والمجتمع . وعليه فإن حاجات المجتمع الأساسية النابعة من المسؤولية الاجتماعية للفرد القائمة على التكيف الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال اتجاهه نحو ذاته ونحو مجتمعه وحاجاته الى التربية الخلقية والمهنية والعائلية والوطنية والاستجمامية والصحية

رابعا: الأصول النفسية : تتعدد الأصول النفسية للمسؤولية الاجتماعية بحسب تناول علماء النفس والاجتماع والتربية، ومن هذه الأصول ما يلي:

(الطبيعة الإنسانية، الفروق الفردية، العمليات العقلية، نظريات التعلم) فالطبيعة الإنسانية فيمكن تقسيمها إلى: طبيعة المتعلم والدوافع، ثم الغرائز، وأما الفروق الفردية فالمقصود هو اختلاف أفراد أية مجموعة من أية سمة أو صفة من الصفات وتقسم إلى: الاستعداد، والقدرات، والذكاء . أما العمليات العقلية فهناك مجموعة من العمليات العقلية العليا مثل (الانتباه والإدراك والتذكر والنسيان والتفكير والاستدلال)، وهذه العمليات العقلية يناط بها مسئوليات اجتماعية ذات أصول نفسية ،ولا يمكن لأي من الباحثين أن يتناول المسؤولية الاجتماعية بعيدا عن الأصول النفسية، والتي بدورها تفسر سلوك الإنسان نحو نفسه ونحو الأفراد والجماعة ونحو الدولة عامةً، والذي يتأثر بما سبق تناوله في الأصول النفسية .

خامسا: الأصول الفلسفية : مما لا شك فيه أن الفلسفة هي المحدد للبناء الاجتماعي والتغير الاجتماعي، وعليه تحدد الفلسفة المسئوليات الاجتماعية لأفراد المجتمع وما يجب أن يقوم به كل فرد، لذلك فإن الفلسفة التي يتبناها المجتمع وينطلق منها هي أصل لكل النظم في المجتمع بما فيها النظم الاجتماعية ومن ثم الأدوار والمسئوليات الاجتماعية، وعليه فإن علاقة الفلسفة بالمسئولية الاجتماعية هي أن المسؤولية الاجتماعية عبارة عن انعكاس واقعي لهذه الفلسفة وطريقة تنفيذ تلك الفلسفة في شئون الإنسان، فالمسئولية الاجتماعية تطبيق لهذا الفكر. فالمثالية ترتبط جذورها بالفيلسوف اليوناني أفلاطون (ت ٣٤٨ ق . م) ،وعليه فإن غاية المسؤولية الاجتماعية من خلال الفلسفة المثالية كما يذكرها (الكيلاني ١٩٩٧م: ٥٧) "هي مساعدة المتعلم في التعبير عن طبيعته الخاصة وفي إعداده للحياة، بتزويده بالمعرفة من خلال تنمية عقله وتدريبه على إدراك الحقائق العليا، وهي حقائق عقلية نظرية في المقام الأول،

وأهملت كل الجوانب الأخرى للنمو الإنساني"، كما أن غاية المسؤولية الاجتماعية وفق هذه الفلسفة يذكرها (بدران، محفوظ ٢٠٠٠م: ١٠٣) بأنها "إعداد الأفراد غير المتعلمين للتوافق مع القوى العظمى عند بلوغهم، ليكونوا مؤهلين للإسهام في تحقيق مراد هذه القوى، والتوافق مع القوانين والتعاليم الصادرة عن هذه القوى، والعيش في خدمتها في بيئة مثالية .أما عن التطبيق العملي للمسؤولية الاجتماعية وفق الفلسفة المثالية فيحدده (فهمي ١٩٨٥ م: ٣٧) في: التسلسل المنطقي، وذلك من كون عقل الإنسان مُنَظَّماً بطريقة منطقية، فلا يدرس التاريخ إلا بعد تدريس القراءة، كما أن التاريخ يدرس على أساس تتابعه الزمني، وكل مرحلة تعد تأهيلا للمرحلة التي تليها، وبما يسمح بنمو أفكار الطفل الفطرية الكامنة فيه، وإخراج الأفكار من حالة النسيان التي أصابت عقل الطفل عند الميلاد، وإخراجها إلى النور أو إلى الوعي، وبذلك فإن الجهل نسيان الأفكار، والعلم استرجاعٌ أو تذكرٌ لها من حالة النسيان".

والواقعية ترجع نشأتها إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ق.م) وتتضح المسؤولية الاجتماعية في الفلسفة الواقعية من خلال نظرة هذه الفلسفة للإنسان "ككائن بيولوجي، له جهاز عصبي متطور جدا، ولديه استعداد اجتماعي طبيعي، فنشاطاته العقلية أو الروحية هي في الواقع عمليات جسمية معقدة إلى حد بعيد، لم يستطع العلم الطبيعي حتى الآن تفسيرها بدرجة مرضية، وينكر معظم الواقعيين وجود حرية للإرادة، وهم يرون على أن على الفرد بحكم مسئوليته الاجتماعية يتأثر بالبيئة الطبيعية والاجتماعية على الأصل الموروث، أي أن حرية الاختيار هي حرية ظاهرية فحسب (التل وشعراوي، ١٤٢٧ هـ: ٢٦) .

والبراجماتية تنسب إلى الفيلسوف الأمريكي جون ديوي، وتنظر هذه المدرسة إلى الطبيعة الإنسانية على أنها طبيعة مرنة وطيعة، وتنظر للفرد على أنه كلا متكاملا ، فعقله وجسمه ومشاعره ليست أجزاء منفصلة بل هي خصائص لعنصر متكامل (الرشيدان ٢٠٠٧م: ٥٦) . والمسؤولية الاجتماعية في إطار هذه الفلسفة أو المجتمع البراجماتي تتمثل في مساعدة الطفل ليصبح كيانا عصريا ناشطا ذا قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل، وفي مساعدته للعيش بتوافق مع الآخرين، كما أن غاية المسؤولية الاجتماعية في ظل هذه الفلسفة أو المجتمع البراجماتي هي "احترام الديمقراطية والممارسات السياسية والاجتماعية، وتعليم الطلاب الأساليب العلمية لتكون أداةً للتعرف على مشكلات الحياة وحلها حلا علميا (محمد ٢٠٠٢ م: ١٧).

نظريات المسؤولية الاجتماعية :

١-**نظرية الاقتصاد السياسي(Political Economy Theory)**: ساعدت نظرية الاقتصاد السياسي الباحثين في تفسير العمليات الاجتماعية من السياق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ويمكن أن يفسر المنظور الحداثي لنظرية الاقتصاد السياسي ممارسة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، حيث يركز المنظور الحداثي للنظرية على تفاعلات المجموعات من منظور تعددي جديد، على سبيل المثال المؤسسات والمستخدمين أو المستهلكين أو مجموعة الضغط ، وقد استُخدم في العديد من الدراسات النموذج الحداثي لنظرية الاقتصاد السياسي لشرح ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات مثل غوثري وباركر سنة ١٩٩٠، وويليامز سنة ١٩٩٩. (Ataur , 2008, 13)

٢- **النظرية الشرعية (Legitimacy Theory)** : تشير هذه النظرية إلى أن المؤسسات تحاول اضافة الشرعية لتشريع نشاطاتها بنشر تقارير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، من أجل الحصول على موافقة ومساندة من المجتمع في دعم استمرار وجودها، وبالتالي تعتبر المسؤولية الاجتماعية "رخصة للعمل".(نوفان ، ٢٠١٠) ، وتَعتبر هذه النظرية أن إعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هو عقد اجتماعي بين المؤسسة والمجتمع الذي تعمل فيه، يزودها بالشرعية القانونية لامتلاك واستعمال المصادر الطبيعية وإمكانية استئجار المستخدمين ، والعقد الاجتماعي مفاده أن أية مؤسسة إنما ترتبط بعلاقة تعاقدية قد تكون صريحة أو ضمنية مع المجتمع ويترتب على العلاقة التعاقدية بين المجتمع والمؤسسة أن تقوم المؤسسة بوظيفتين رئيسيتين هما:

أ- وظيفة الإنتاج والتي تتضمن تقديم منتجات أو خدمات نافعة ومرغوبة للمجتمع.

ب- وظيفة التوزيع وتتضمن توزيع العوائد والمكاسب الاقتصادية والاجتماعية على المجموعات المتواجدة في المجتمع بعدالة، والتي تشكل أصلا القاعدة التي تستمد منها المؤسسة مواردها.

ويبين (Ataur , 2008,17) انه يمكن للمؤسسات اعتماد أربع استراتيجيات من أجل الحصول على الشرعية، وذلك من خلال السعي إلى:

أ- إعلام الجهات المعنية حول الأداء الفعلي.

ب- تغيير تصورات أصحاب المصلحة دون تغيير التصرف الفعلي للمؤسسة.

ت- صرف الأنظار بعيدا عن أي مسألة مثيرة للقلق.

ث- تغيير التوقعات الخارجية حول الأداء.

٣- **نظرية أصحاب المصالح (Stakeholder Theory) :** أشاع فريمان ولأول مرة، في سنة ١٩٨٤ تعبير أصحاب المصلحة، ويشير التعبير إلى العديد من المجموعات ذات الاهتمامات الخاصة التي تستطيع التأثير على المؤسسة أو تكون متأثرة من قبل نشاط أو قرارات المؤسسة مثل المستثمرين والمستخدمين والزبائن والحكومة ومجموعات الضغط والمجتمع . (Ataur , 2008,18-22)

تُسند العديد من البحوث الحديثة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات إلى نظرية أصحاب المصالح والتي تنص على أن الهدف الأساسي للمؤسسات يتمثل في توليد وتعظيم القيمة لجميع **أصحاب المصالح** من حملة أسهم أو شركاء، وموردين، وموزعين، وزبائن وأيضا العاملين وأسرهم، والبيئة المحيطة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل. وتعد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات أداة رئيسية للوصول إلى هذا الهدف من خلال تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي لمجتمع الأعمال. (المغربل وفؤاد ،٢٠٠٨،٣) .

٤- **المسؤولية الاجتماعية في ضوء الفكر الاسلامي :** أستعمل العديد من الباحثين نظرية الشرعية لتفسير المسؤولية الاجتماعية على أنها تطوع المؤسسات بناءً على العقد الاجتماعي بينها وبين المجتمع لإضفاء الشرعية لأعمالها، واستعمل باحثون آخرون نظرية أصحاب المصالح لتفسير الواجب الاجتماعي للمؤسسات نحو أطراف المصلحة. والملاحظ أن رؤية الشريعة الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية شاملة من الناحيتين.

ويعتبر الدين الإسلامي أول من اهتم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية ونظم طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، وطالب كل فرد أن يقوم بواجباته تجاه الآخرين وجاء بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تنظم العلاقة بين المؤسسة والمجتمع. (مقدم ، ٢٠١١)

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي جزء عضويا من الدين لصحة العقيدة والشريعة. (الزعتري، ٢٠١١) . والمسؤولية الاجتماعية ليست دخيلة على المجتمعات الإسلامية وعلى مبادئ الاقتصاد الإسلامي كما في النظام الرأسمالي، وليست بديلا وحيدا كما في النظام الشيوعي ، وتستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الإنسان فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه وتعالى حقا في المال، وحق الله في التصور الإسلامي هو حق المجتمع.(مولاي وبو زيدي ، ٢٠١١، ٣)

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية التي حث عليها الإسلام كتنظيم اجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهي لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية كما هو حاصل في المنظور الوضعي، إنما تتعداه إلى غرس روح المحبة و الألفة و الرحمة كلبنة لإنشاء المجتمع المسلم المستقر والمستمر عبر العصور من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية.

وخلاصة القول وجدت الدراسة أن كل من نظرية الاقتصاد السياسي والنظرية الشرعية ونظرية أصحاب المصالح من أهم النظريات المفسرة لتوجه المؤسسات نحو إعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية، مع أن نظرية الشرعية ونظرية أصحاب المصالح مشتقة من المنظور الحديث لنظرية الاقتصاد السياسي، بالإضافة إلى توافق رؤية الفكر الإسلامي ومنطق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

٤- المحور الثالث :دور المؤسسات التعليمية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وخاصة التعليم الجامعي .

الباحث ينطلق من خلال ان المؤسسات التربوية من أهم المؤسسات المجتمعية ولها دور مهم في تشكيل الشباب علمياً ودينياً وثقافياً واجتماعياً، نظراً لطبيعة عمل تلك المؤسسات، ولعوامل وخصائص النمو لدى الافراد ، والتي تتلخص في رغبة الفرد الجامحة للإشباع العلمي والديني والاجتماعي والثقافي وهذا لا يتم الا من خلال المؤسسات التربوية ، وزاد من أهمية هذه عمل تلك المؤسسات التربوية طبيعة العصر الحالي، من ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، مما يحتم على القائمين عليها إعادة النظر فيها وفق معطيات العصر والعمل على تطويرها وبخاصة في النواحي الاجتماعية وسوف نتناول أدوار المؤسسات التربوية التالية (الجامعة – الاسرة –الاعلام –المجتمع) في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الافراد وذلك على النحو التالي :

١- **الجامعة ودورها في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها:** المرحلة الجامعية من أهم مراحل التعليم، إن لم تكن أهمها على الإطلاق علمياً واجتماعياً، لأنها تأتي على رأس هرم التعليم ، ولها دور مهم في تشكيل الشباب: علمياً ودينياً وثقافياً واجتماعياً، نظراً لطبيعة طالب هذه المرحلة، ولعوامل وخصائص النمو، والتي تتلخص في رغبة الطالب الجامحة في هذه المرحلة للإشباع العلمي والديني والاجتماعي والثقافي . وسوف نتناول في هذا المبحث العناصر التالية :

أ- **التعليم الجامعي / University Education :** وهو التعليم الذي يقدم من خلال الجامعات بكافة مؤسساتها سواء كان تعليم لمرحلة البكالوريوس واللسانس أو تعليم لمبعد هذه المرحلة وهو ما يتم من خلال الدراسات العليا ومراكز البحوث التابعة للجامعات ، كما يعرف بأنه : كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها وتقدمه مراكز التدريب المهني والمعاهد العليا والكليات الجامعية . (العقيل ، ٢٠٠٥ م ،١٣٤)

ب - **الجامعة University** : وهي مؤسسة تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي الأكاديمي والبحث العلمي وتضم مجموعة من الكليات والمعاهد المتخصصة متوخية المساهمة في الرقي في الفكر والتقدم العلمي وتنمية القيم وإعداد الإنسان المزود بالعلم والمعرفة .(Stimnan.2000)

والباحث يضيف إلى التعريفات السابقة: وهي المرحلة التي يمكن فيها غرس قيم المسؤولية الاجتماعية وتعظيمها فكرا وسلوكا، لشغل أوقات الفراغ، وربط الطالب بالحي والمجتمع والدولة، وتوثيق عرى العقد الاجتماعي مع الدولة الأمة والعالم، في ضوء ما شرعه الله سبحانه وتعالى بدينه الإسلام. وعليه فإن أهمية المرحلة تكمن في:

١) تهيئة الشباب في أدق مراحل النمو.

٢) تهيئة الشباب التقدم الدراسي من خلال التعليم العالي أو العمل في ميادين الحياة.

٣) دعامة مهمة لتنمية المهارات اللازمة بالمواطنة الناضجة (البشري, ١٤٢٨هـ:٩٤-٩٥).

ومما سبق تتضح لنا أهمية المرحلة الجامعية باعتبارها أهم مراحل التعليم ، وما عليها من مهام كثيرة تجاه تنمية الفرد والمجتمع، وسوف نتناول فيما يلي أهداف المرحلة الجامعية:

ج–وظائف التعليم الجامعي : يقوم التعلم الجامعي بوظائف رئيسية بشكل عام هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وهي وظائف متكاملة ومترابطة، ويشير (الرويلي،١٤٣١ هـ) إلى أن وظيفة التدريس والتعليم في الجامعة تساهم في نشر العلم و المعرفة بينما ووظيفة البحث العلمي تساهم في تجديد المعرفة وإنتاجها وتطويرها، أما وظيفة خدمة المجتمع فهيا تساهم في تطبيق المعرفة لحل مشكلات المجتمع.

ويؤكد(السلطان،٢٠٠٨،٤٦)أن الجامعات التي تنتهج وظيفة التعليم والتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بأنها العمود الفقري الذي ترتكز عليه عملية التنمية والتطوير والابتكار، فالجامعات البحثية باتت في العديد من الدول الأمل الوحيد للتحول الاقتصادي. وفيما يلي عرض موجز لوظائف التعليم الجامعي وهي كما يلي:

١– وظيفة التدريس والتعليم : وهي تعني قيام الجامعة بمجموعة من النشاطات التعليمية والتدريسية المباشرة التي تهدف إلى تأهيل الدارسين، وهذه الوظيفة للجامعة تساهم في تنمية شخصية الطالب الجامعي من جميع جوانبه من خلال الحصول على المعرفة وحفظها وتكوين الاتجاهات الجيدة عن طريق الحوار والتفاعل وتوليد المعرفة والعمل على تقديمها ، وتعود أهمية هذه الوظيفة للجامعة إلى درجة إسهامها في تنمية الأفراد تنمية شاملة بمعنى أن المستوى الذي تصل إليه الجامعة في أداء وظيفتها نحو تنمية وإعداد القوى البشرية لسد متطلبات المجتمع منها والإفادة مما يتعلمه الطالب للنهوض بالمجتمع وإثرائه. (الخطيب،٢٠٠٦م).

ويؤكد (حراحشة،٢٠٠٩م) أن وظيفة التدريس والتعليم تثير كثير من النقاشات والحوارات ومنها:

أ–محتوى التعليم يجب أن يركز على الجانب المعرفي والعقلي وتكوينه.

ب–أن محتوى التعليم يجب أن يقوم بدور الإعداد المهني بالقوى العاملة وتضخم المعرفة والتأكيد على وجوب التخصص الدقيق.

ج–يجب أن يشمل التعليم على الدراسات العامة في المهارات الأساسية اللغوية والحاسوبية ومهارات التفكير والاتصال والتواصل.

د–يجب أن يشمل التخصص الدقيق على فروع مختلفة من المعرفة لتلبية حاجات المجتمع وأفراده.

٢– وظيفة البحث العلمي : البحث العلمي هو وسيلة الإنسان لإيجاد الحلول للمشكلات التي تقابله والصعاب التي تعيق حياته وهو وسيلة الإنسان لمضاعفة موارده المالية والمعنوية وهو كل جهد علمي منظم يهدف إلى تنمية المعرفة الإنسانية (التل،١٩٩٨م).

ويؤكد(الرواشده،٢٠١١م،١٨٤)أن وظيفة البحث العلمي هي أكثر الوظائف التصاقاً بالجامعة وذلك لسببين هما:

أ-أن الجامعة تتوفر لديها الموارد البشرية والفكرية القادرة على القيام بنشاطات والأبحاث المرتبطة بحاجات التنمية ب-أن الجامعة هي المؤسسة الوحيدة التي يمكن عن طريقها القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بصورة انضباطية والتي يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة .

٣- وظيفة خدمة المجتمع : وهي الوظيفة الثالثة للجامعة ، الجامعة منذ إنشاؤها لها دور ريادي في نشر المعرفة والنهوض بالمجتمع وهي تعتبر مركز إشعاع ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلاته وتصنع الحلول المناسبة لها.

وتبرز أهمية خدمة المجتمع في كونها أداة لتطبيق المعرفة وترجمتها إلى واقع ملموس يسهم في تقدم الحضارة الإنسانية وازدهارها ،فما يشهده العالم اليوم ما هو إلا نتاج لتطبيق المعرفة.

ويذكر(الحراحشة،٢٠٠٩م،٤٣)أن وظيفة الجامعة في مجال خدمة المجتمع تأخذ أهمية من خلال بعدين بعد خاص بالجامعة وهو بعد فلسفي من مبدأ رسالة الفرد ومسؤولياته نحو مجتمعه والمشاركة في خدمة المجتمع وواجب وطني على الجامعة ، وبعد آخر يتمثل في استثمار كل الطاقات البشرية والفكرية والموارد المالية في الجامعات باعتباره مؤسسة اجتماعية تعليمية متميزة للمجتمع .

ويشير(الرواشده،٢٠١١م)إلى أصناف أدوار الجامعة في مجال خدمة المجتمع:

أ-تنظيم وتنفيذ البرامج التعليمية والتدريبية بما يحقق مبدأ التربية والتعليم المستمر لمواجهة احتياجات المجتمع.

ب-الاستشارات العلمية وهي ما يقدمه عضو هيئة التدريس بالجامعة بشكل خاص أو الجامعة بشكل عام في مجال تخصص معين لمؤسسات المجتمع المختلفة الحكومية والأهلية أو لأفراد المجتمع .

ج-البحوث التطبيقية وهي البحوث التي تسعى في حل مشكلات المجتمع وسد حاجاته وتحقيق الكفاية الاجتماعية والاقتصادية.

وحول مبررات أهمية وظيفة الجامعة والتعليم الجامعي في مجال خدمة المجتمع يذكر(العمري،١٩٩٥م،٦٧) المبررات التالية:

١-التغيرات العلمية والتكنولوجية وهذا يجعل الجامعة تواكب هذه التغيرات والتطورات والتحولات وتقديم ما لديها خدمة للمجتمع وأفراده.

٢-تضاعف المعرفة وحجمها بشكل متسارع في شتى الميادين والتخصصات.

٣-ظهور المؤسسات والمعاهد المنافسة للجامعة.

٤-التطورات والتغيرات الاجتماعية وتعقد دور المواطن ومسؤولياته وواجباته.

وبين(kuklinski,2001) أن الجامعة يمكن أن تؤثر في المجتمع من خلال تزويد المجتمع بأفراد أصحاب كفاءة عالية مؤهلة تتميز بالجانب العلمي المعرفي والجانب العملي التطبيقي شاملة المعرفة والخبرة والقدرة وتوفير جو وثقافي وعلمي ومعرفي مناسب لتطويره .

وحول مجالات وظيفة الجامعة في مجال خدمة المجتمع ذكر كل من (الرواشده،٢٠١١م) (الاسمري ،١٤٣٠ هـ) (الحراحشة،٢٠٠٩ م) (الرويلي ،١٤٣١ هـ) (كيلاني ، ٢٠٠٥م) المجالات التالية :

١- مجال الجامعة كقيادة فكرية يجب إبراز الهوية الوطنية وتوضيح فلسفة المجتمع وأبعاده والرؤية الاجتماعية والإنسانية للمجتمع .

٢-مجال التعليم المستمر .

٣-مجال الاستشارات والدراسات.

٤-مجال المرافق والتسهيلات.

٥-مجال الندوات والمؤتمرات والمحاضرات العامة والخاصة.

٦-مجال النشر العلمي والمعرفي .

٧-مجال المناسبات العامة والدينية والوطنية.

٨-مجال المشاركات الدولية في الندوات والمؤتمرات وتبادل الزيارات.

ان للجامعات دوراً في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها وذلك من خلال :

أ- إعداد الطلاب فكرياً وعلمياً للقيام بالأعمال الاجتماعية لتفعيل دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

ب- تنمية قدرات الطلاب على التعامل مع المجتمع على مختلف أطيافه واتجاهاته وسلوكياته ومعايشة التغيرات الاجتماعية والثقافية والتقنية الناجمة عن التطورات الحثيثة في التقنيات والوسائل.

ت- تشجيع الطلاب على المشاركة والإبداع للبرامج والأعمال التطوعية.

ث- تدريب طلاب الجامعات على التعامل الإيجابي مع وسائل الاتصال الحديثة بما يعزز من مقدرتهم على التفاعل مع المجتمع وتعميق التواصل بين أفراده.

ج- تنمية روح الفريق الواحد والإحساس بالمسؤولية لدى طالب المرحلة الجامعية باعتبار أن الفرد هو العنصر الأساس في المجموعة .

ح- تعزيز الانتماء والتفاعل والتعايش مع المجتمع وفق أسس علمية.

خ- تنمية الأعمال التطوعية وفق الضوابط الشرعية والأطر الاجتماعية .

د- تهيئة بيئة الجامعات لتكون محضناً للبرامج والأنشطة التربوية الموجهة لخدمة المجتمع ولتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

ذ- تعزيز دور اعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات للإعداد والتخطيط للأنشطة اللاصفية والبرامج التي تنمي ميولهم وقدراتهم ومواهبهم وتشبع حاجاتهم سواء كانت فردية أو جماعية.

ر- بناء المقررات الجامعية لتسهم في المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

د-مجالات المسؤولية الاجتماعية للجامعة : تتعدد مجالات المسؤولية الاجتماعية للجامعة بتعدد احتياجات المجتمع ومشكلاته ودرجة انغماس الجامعة في تلبية احتياجات المجتمع وبتعدد الجماعات التي توجه الخدمات سواء مهنية او مدنية او صناعية او تجارية او زراعية ، ولخص (رحال ،٢٠١١، ٧) مجالات المسؤولية الاجتماعية للجامعة في المجالات التالية :

١- **مجال الصحة العامة** :من خلال المحافظة على البيئة والتلوث ونشر الوعي الصحي وانشاء المراكز التخصصية(الرعاية الصحية–التنمية الاجتماعية–حماية البيئة–مكافحة التلوث) .

٢- **محال الموروث الثقافي** : من خلال قيام الجامعة بنشر الثقافة بأنواعها واقامة المعارض الثقافية والتراثية .

٣-**مجال المراكز التعليمية والبحثية والاستشارية** : من خلال تقديم الاستشارات واجراء البحوث والخدمات الميدانية وتفعيل مراكز تعليم اللغات واستدامة التعليم .

٤-**مجال المنشآت الجامعية** : من خلال المستشفيات الجامعية والعيادات والمراكز الطبية والمكتبات الجامعية والمنشآت الرياضية والمتاحف والمختبرات .

هـ–ابعاد المسؤولية الاجتماعية للجامعة : تنطلق ابعاد المسؤولية للجامعة من خلال ثلاثة ابعاد رئيسية كما ذكرها (بخيت ،٢٠٠٩)،(الحموري ،٢٠٠٩)،(عبداللطيف ، ٢٠١١)، (عواد ، ٢٠١٠) ، (بني سلامة ، ٢٠١١) ، (شاهين ،٢٠١٢) ، (شقوارة ، ٢٠١٢) والمتمثلة بالأبعاد التالية :

١-**البعد الاقتصادي** : وهو يشير إلى الالتزام بممارسات اخلاقية داخل المؤسسات مثل الحوكمة المؤسسية ومنع الرشوة والفساد وحماية حقوق المستهلك والاستثمار الاخلاقي وتبني المساءلة والشفافية والسلوك الاخلاقي في الجوانب الاقتصادية داخل المجتمع وخارجه .

٢-**البعد الاجتماعي** : وهو يشمل احترام القواعد الاجتماعية واحترام الثقافات المختلفة وتعزيز القيم الاخلاقية ودعم الانشطة الاجتماعية وتنفيذ برامج تطوعية وتبني مبادرات ذات مردود اجتماعي ورفع درجة الوعي في مشروعات التنمية ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية والمشاركة في البرامج الاجتماعية للمجتمع .

٣-**البعد البيئي** : ويشمل اجراء الدراسات الميدانية حول التلوث البيئي ونشر الوعي الصحي وعقد ندوات ومؤتمرات ودورات حول أهمية المحافظة على البيئة والالتزام بالقوانين والانظمة والتعليمات الخاصة بالبيئة .

ولكي تقوم الجامعة بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها وبطريقة فاعلة لابد من التعامل مع اربعة محاور تتمثل في الآتي :

١-**التنظيم** : ويشمل تنظيم الحياة الجامعية للطلاب وتكون ذات مسؤولية عن المجتمع والبيئة.
٢-**التعليم** : وتشمل اعداد الطلاب للمواطنة والمسؤولية الاجتماعية للتنمية المستدامة .
٣-**المعرفة**:وتشمل معرفة الجامعة للنشاطات العلمية والتثقيفية المحققة للمسؤولية الاجتماعية.
٤-**الشراكة** : وتشمل مشاركة الطالب مع التجمعات المجتمعية للتعلم المتبادل من اجل التطوير للمسؤولية الاجتماعية .

وأخيرا فإن الجامعات بحكم طبيعة عملها وأهدافها ورسالتها ودورها المؤثر في المجتمعات يفترض أن تقوم بدور ريادي في مجال المسؤولية الاجتماعية، هذا يتطلب ايجاد إدارة أو لجنة ترتبط تنظيميا بالإدارة العليا تسند لها مهام المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهدافها. من أمثلة هذه الأهداف ما يلي:

- دعم برامج ومشروعات التنمية المستدامة.
- التفاعل مع قضايا المجتمع المختلفة واحتياجاته.
- التعاون مع الجمعيات الخيرية في المجتمع.
- الالتزام بالمسؤوليات الوطنية.

ويمكن تحقيق تلك الأهداف من خلال البرامج والأنشطة التالية:

- إعداد الدراسات والبحوث التي تخدم قضايا المجتمع، وتتفق مع احتياجاته وتمويلها .
- الاهتمام بالبيئة وخدمتها وتحسين ظروفها.
- تبني برامج تدريب وابتعاث لاستقطاب الشباب وتأهيلهم للعمل.
- دعم البرامج الخيرية والانسانية.
- توجيه خدمات وأنشطة وبرامج لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تصميم وتنفيذ برامج للتوعية والتثقيف في قضايا المجتمع المختلفة.
- المشاركة في المناسبات الوطنية.
- المشاركة في اكتشاف المواهب ورعايتها.
- التكيف مع احتياجات سوق العمل.
- مشاركة الطلاب في فعاليات المجتمع المختلفة.
- على مستوى المسؤولية الاجتماعية لمجتمعها الداخلي يفترض في الجامعات إيجاد بيئة عمل ايجابية لكافة منسوبيها تساهم في تحقيق الرضا الوظيفي وتحفز على الانتاجية والابداع وتعزيز عنصر الانتماء.

٢- الأسرة ودورها في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى ابنائها:

للأسرة دور كبير في تنمية المسؤولية الاجتماعية وإكساب أبنائها قيم المجتمع وشرائعه، لأنها كما يذكر (المطرفي, ١٤٢١هـ: ٨٩) المكان الأول الذي يتعلم منه الطفل المسؤولية الاجتماعية، حيث إن الطفل لا يولد عارفا بالمسؤولية الاجتماعية، ولهذا ينبغي أن يتعلم تحملها، فالواجب أن يتعلم التعاون، واحترام الآخرين والأخلاق الكريمة، كما يتعلم المشي والكلام من خلال الأسرة، وعملية المسؤولية تبدأ في وقت مبكر أكثر مما يظنه الناس، فهي تنمية لا تأتي فجأة، أو بطريقة المصادفة، ولكن الطفل يتعلم شيئا عن تحمل المسؤولية من العناية التي ليست من المصادفة، ولكنه يتعلم تحمل المسؤولية من العناية التي يجدها من والديه والمعاملة التي يجدها ممن يتصلون به.

وتعد الأسرة الجماعة الأولية، أي أنها الوسيلة الرئيسة للتنشئة الاجتماعية، فعن طريقها يكتسب قيمه الاجتماعية ومعاييره السلوكية، فالحياة فيها ذات طبيعة فريدة في نوعها وتجعلها ميدانا صالحا لكثير من المثيرات والاستجابات الإنسانية والاجتماعية وبالتالي في مجال للنمو وللرعاية (العلبي, ٢٠١٠م: ١١٧).

ومن الأمور الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة في مجال المسؤولية الاجتماعية غرس القيم والمعتقدات والتعاليم الاجتماعية واللغة وجميع الرموز الثقافية في النسق الشخصي، ومن خلال هذه العملية يتم تحضير كافة أفراد المجتمع للمماثلة، وإيجاد الرغبة كفرد اجتماعي والتماثل مع القواعد الاجتماعية (خان , ٢٠١٢م: ٢).

وعليه فإن "الأسرة المتعاونة تساعد النشء علي الإيجابية، والتغلب على الصعاب، فكلما الفرد الدعم والتقبل والحدود الواضحة واحترام الأفعال الفردية التي تنشأ داخل هذه الحدود لتصبح قاعدة آمنة، تتوسع منها الأهداف، وعند ذلك يصبح لديه القدرة على تحمل المسؤولية، أما عندما يشعر المراهق بالنبذ والإهمال من جانب الآباء فإن العلاقة تصبح سالبة، ويصبح من الصعب عليه تعلم المسؤولية والثقة، وإن تعلم المسؤولية يعتمد كذلك على قدرة الفرد على توجيه سلوكه ومفاهيمه ودرجة تقبله للنظم والقواعد الإرشادية والاختبار الذاتي والانتقادي (التيه, ١٩٩٢: ١٥).

وإن مثوبة العمل خارج المنزل تعطي المراهق قدرا من الإحساس بالمسؤولية أكثر من نشاطاته داخل أسرته؛ لأن أداءه خارج المنزل يجري لذاته ومجرد من أي اعتبارات أخرى، بينما تتداخل عدة اعتبارات في تقييم أسرته لما يصدر عنه، وقد دلت الدراسات على أن الآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات والاتجاهات والقيم عن طريق ما يغرسونه في النشء (جيدل ، عمار وعبدالمجيد الصلاحين وعبدالكريم وريكا, ١٤٢٣هـ: ٢٧٢)، وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الاجتماعية ينتهي بتدعيم المناخ المناسب، وبذلك فالأسرة لها علاقة بنمو المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء، حيث يكون الانصياع لبعض القيم متمشيا مع قيم الوالدين، ويكوِّن المراهق من هذه القيم مسؤولياته الاجتماعية (الحارثي, ١٤٢٠هـ: ١١٠).

وبناء على ما سبق فإن على الأسرة أن تجتهد في تصحيح سلوكيات أبنائها وغرس المثل الإسلامية في نفوسهم، وتأصيل الأخلاق الحميدة التي جاء بها ديننا الحنيف؛ ليكون الوالدان قدوةً حسنة لأبنائهم، فلا يكون هناك تناقض بين ما يمارسونه من سلوك عملي، وبين ما ينصحون به أبناءهم من كلام نظري.

وخلاصة دور الأسرة – كمؤسسة اجتماعية – في تنمية المسؤولية الاجتماعية كما حددها (عمر, ٢٠١٠م: ١١٩١) في:

١) تربية الأولاد على تحمل المسؤولية الفردية.

٢) تربية الأولاد على حب إخوانهم المسلمين وجيرانهم والتعاون معهم.

٣) تربية الأولاد على تربية اجتماعية متكاملة.

٤) تربية الأولاد على غرس القيم الإنسانية لديهم

٣- وسائل الإعلام ودورها في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية: : وسائل الإعلام من الوسائل المهمة في المجتمع، حيث إنها "تعج بالرسائل الإعلامية التي تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتماما لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية التي تهم مختلف المجتمعات الإنسانية (حسن, ٢٠١٢م: ٥٦)، وعليه فإن المسؤولية الاجتماعية الإعلامية مهمة للتعامل مع هذا الانفتاح الإعلامي للأسباب التي يحددها كلٌّ من (القرشي, ٢٠٠٧هـ: ٢) و(الشميمري, ١٤٣١هـ: ٢٥) فيما يلي:

- التربية الإعلامية توفر المعيارية والضوابط التي يحتاجها المجتمع للتعايش وتحقيق الموازنة مع عصر الانفتاح الإعلامي.
- إعداد النشء للتعامل بنجاح مع الإعلام الذي يتحدث بكل اللغات والمفاهيم والمصالح، وبكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات.
- التربية الإعلامية مهمة لأن الرسائل الإعلامية مسؤولة عن أغلب الخبرات التي على أساسها يقوم الفرد ببناء فهمه الشخصي للعالم، وهي على نحو كبير إحساسه بالواقع، والكثير ومن وجهات نظره مبنية على أساس تلك الرسائل التي تم بناؤها مسبقا، وتحمل اتجاهات ووجهات نظر قررت مسبقا (الصغير, ٢٠٠٧م: ٤).
- تحد التربية الإعلامية جمهور الإعلام بالتفكير النقدي والأدوات التحليلية التي تخوله استخداما معرفيا للإعلام، وتساعد على خلق جيل من المواطنين على قدر من الاستجابة والوعي والدراية بحقوقهم وواجباتهم (خان, ٢٠١٢م: ٢).
- تعد التربية الإعلامية عاملا مهما في المواطنة النشطة في المجتمع المعلوماتي، فمع انتشار وسائل الإعلام، صار يُنظَر إلى التربية الإعلامية على أنها واحدة من الأدوات الرئيسة في تنمية المسؤولية المجتمعية للمواطنين، كما أن الأشخاص الذي يحصلون على التربية الإعلامية يكونون أقدر على حماية أنفسهم وأسرهم من المحتويات الضارة، وغير المرغوبة في وسائل الإعلام (سلفر, ٢٠١٢م: ٥).

وبناء على أهمية الإعلام ومكانته في عصر العولمة الثقافية وأثره في إكساب وتنمية القيم الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية فإن (الصعب ,٢٠١٣ م: ٨٩) تضع الأهداف الآتية للإعلام لتحصين المسؤولية الاجتماعية والقيم الاجتماعية، وهي:

١. تشجيع الطلاب على الدخول بقوة في عصر المعلومات والتدفق المعلوماتي، وتنمية مهارات التفكير والبحث عن المعرفة، واستيعابها من مصادرها المختلفة.
٢. تنمية مهارات التفكير الأساسية ودعم العقلانية والتفكير الناقد.
٣. التأكيد على القيم الديمقراطية والتنوع الثقافي والتعددية.
٤. غرس ثقافة الإنجاز بديلا عن ثقافة الاستهلاك.

٥. تشجيع الطلاب على التواصل الثقافي والحوار مع الآخرين.

٦. تحصين الطلاب من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة

٧. تأكيد مفهوم المواطنة العالمية وقيمها، والاستفادة من برامج التربية الدولية .

٨. توجيه النشء للعمل على تأصيل العقيدة في نفوسهم وإرشادهم إلى طريق النجاة والإصلاح، وتحذيرهم من الانزلاق في براثن الجريمة والمخدرات

٩. تكوين المواطن المستنير القادر على تفكيك المواد الإعلامية وفهم المنتجات الإعلامية وكيف يتم استخدامها.

١٠. تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في المجتمع.

أما عن دور الإعلام في تنمية المسؤولية الاجتماعية فهو دور كبير يحدده الكثير من الباحثين، ومنهم (أمين, ٢٠١٠م: ٣٢٢-٣٢٣) في الآتي:

١-تشكيل رأيٍ عامٍّ مهتمٍّ بقضية المسؤولية الاجتماعية.

٢-تقديم النماذج الناجحة ممن يقومون على برامج المسؤولية الاجتماعية .

٣-القيام بدور الوسيط بين الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية وبين المسؤولين لتذليل العقبات .

٤-يلعب دورا مهما في ترسيخ الأفكار لدى الجماهير عن برامج المسؤولية الاجتماعية

٥-إقناع الجماهير الانخراط في العمل الاجتماعي، والانضمام إلى قوافل التنمية الاجتماعية والتعاون مع مؤسسات المجتمع التي تقوم على تفعيل برامج المسؤولية الاجتماعية.

٦-التعاون مع المؤسسات المعنية لتقديم جوائز تقديرية وتشجيعية للمتميزين في مجال المسؤولية الاجتماعية لإذكاء روح التنافسية بين شباب العالم الإسلامي لخدمة المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها، وجذب مزيد من الشباب للمشاركة في برامج المسؤولية الاجتماعية.

٤-المجتمع و دوره في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى افراده :

المجتمع الركيزة الاساسية في غرس المبادئ والقيم والعادات والتقاليد وهو يقوم بهذا الدور بالتعاون مع المؤسسات التربوية ويكون هذا الدور متكاملاً ويتسم بالشمولية مع تلك المؤسسات .

فالمجتمع المسلم كما يذكر (المطرفي, ١٤٢١هـ: ٩٨) هو الأداة الموصلة إلى تثبيت المفاهيم الاجتماعية الإسلامية ، وتنشئة الأفراد عليها منذ نعومة أظافرهم، حتى يتطبعوا بانطباعاته، ويكونوا صدى ذاتيا معها، والتشرب بها، وإن كل الجهود التي تبذل في التربية الاجتماعية عرضة للضياع، حين لا يوجد هذا المجتمع، أو حين لا يوجد مجتمع يهتم بالمسؤولية الاجتماعية، ولا يراعي صغاره رعاية اجتماعية متكاملة.

وعليه فإن (المطرفي, ١٤٢١هـ: ٩٩)(عبدالمقصود, ٢٠٠٢م: ٧٩)(عمر, ٢٠١٠م: ١١٩٠) يحددون دور المجتمع في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى افراده من خلال الآتي:

١. تعليمهم المسؤولية الاجتماعية وتدريبهم عليها، من خلال تفاعلهم اجتماعيا على تعلم الأدوار الاجتماعية، وتعلم المعايير التي تحددها هذه الأدوار.

٢. إكسابهم الاتجاهات والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة والمجتمع.

٣. تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، بحيث يتحول الناشئ من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يستهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج، يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها، ومعنى الفردية والاستقلال، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعاييرَ الاجتماعية السائدة.

٤. تدريبهم على التفاعل مع أفراد الجماعة في الجانب الاجتماعي.

٥. تأصيل الروح الجماعية والعواطف الأسرية والمشاركات الوجدانية بينهم .

٦. غرس الاتجاهات اللازمة للحياة المنظمة السوية في المجتمع العام في الروابط والهيئات الاجتماعية.

٧. تعويدهم على الحفاظ على الآداب الاجتماعية، والاهتمام بأصولها .

المحور الرابع : التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

تهتم مؤسسات المجتمع على اختلاف أنواعها وأدوارها ومسؤولياتها بتحقيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية الشامل وزيادة الوعي به وتنميتها ونشرها باعتبارها من الأهداف الرئيسية لخدمة المجتمع الحديث وهذا يجعل تلك المؤسسات تسعى قدماً إلى العانية بها وتنميتها وتعزيزها لدى الأفراد عبر جمعيات ومؤسسات ومنظمات لدى أفراد المجتمع بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص وطلاب المرحلة الجامعية بأكثر خصوصية ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها حيث يمثل هذا المبحث الإجابة عن السؤال (الرابع) الرئيسي للدراسة: ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها ؟ ويشمل الآتي :

١) خطوات بناء التصور المقترح:

تم بناء التصور المقترح بالخطوات التالية:

١-مراجعة الدراسات والبحوث العلمية السابقة ذات العلاقة بالمسؤولية الاجتماعية .

٢- بناء التصور من خلال الأسس والمنطلقات والأهداف والمحتوى والتنظيم والتقويم.

٣-التحكيم ويتخلل ذلك تغذية راجعة **Feed Back** في كل خطوة من الخطوات.

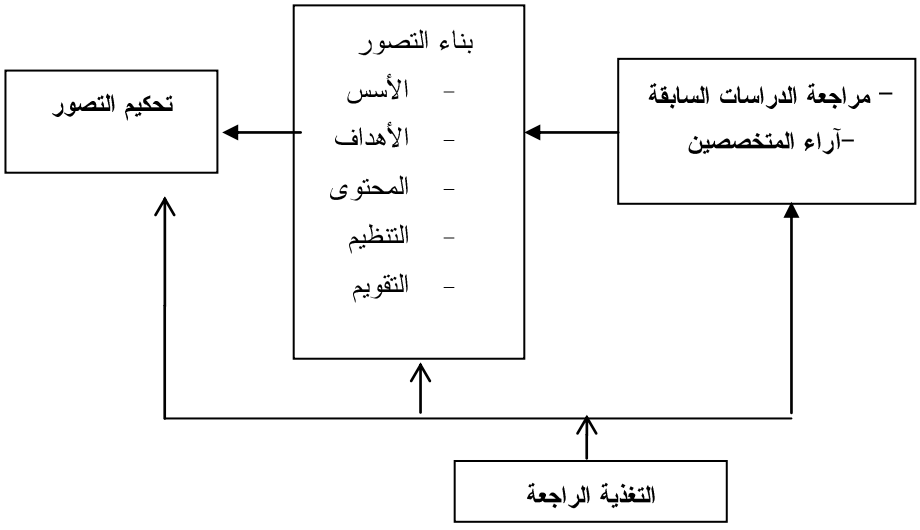

شكل رقم (١) : خطوات بناء التصور المقتـــرح

٢) **فلسفة التصور المقترح:** تنطلق فلسفة التصور المقترح من الإيمان بدور الجامعات الريادي , والمسؤوليات المناطة بها لإعداد جيل يخدم دينه ووطنه ويتعامل مع تحديات ومستجدات العصر, وما تحتمه عليها من تبصير الطلاب بمسؤولياتهم تجاه مجتمعهم ، باعتبار أن الجامعة من الأسس والدعائم التي يقوم عليها أي مجتمع ويضع عليها آماله وتطلعاته في تزويد الطلاب بالعلم والمعرفة لكي يكونوا قادرين على التعامل مع مختلف حاجات ومتطلبات المجتمع في جميع جوانب الحياة .

٣) **مكونات التصور المقترح:** تتمثل مكونات التصور المقترح بالمكونات التالية:

١-الأسس والمنطلقات للتصور المقترح. ٢-الأهداف العامة والخاصة للتصور

٣- المحتوى للتصور المقترح. ٤-التنظيم الإجرائي والتطبيقي والفني والإداري.

٥- التقويم سواء كانت عمليات التقويم تقويم بنائي أو تكويني أو نهائي.

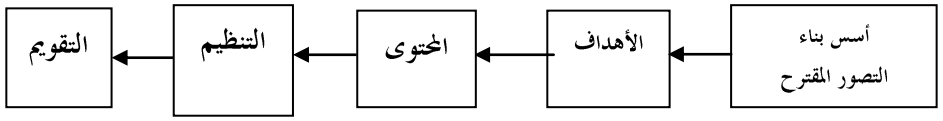

شكل رقم (٢): مكونات التصور المقترح

٤) **مرتكزات إعداد التصور المقترح :** هناك العديد من المرتكزات ومن أهم تلك المرتكزات ما يلي:

١- الأدبيات العلمية في مجال المسؤولية الاجتماعية

٢- الدراسات العلمية التي تناولت المسؤولية الاجتماعية .

٣- التجارب العالمية والاقليمية والمحلية ذات العلاقات بالمسؤولية الاجتماعية

٤- طبيعة المجتمع على تفعيل المسؤولية الاجتماعية .

٥- الجامعة كمؤسسة تربوية وادوارها ووظائفها المختلفة (التدريس-البحث العلمي-خدمة المجتمع) .

٦- السياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية والتنظيمات التعليمية التي تؤكد وتؤمن بأهمية المسؤولية الاجتماعية وتدعو إلى تفعيلها

٥) الخصائص العامة للتصور المقترح: من ابرز خصائص التصور ما يلي:

١- يشمل هذا التصور المقترح الجامعات السعودية .

٢- يهدف هذا التصور تفعيل دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

٣- يتيح هذا التصور المقترح فرصاً أكبر للجامعات في تفعيل دورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها.

٤- يتضمن هذا التصور جانبين هما:

أ – جانب نظري علمي. ب – جانب تطبيقي عملي.

٥- يراعي هذا التصور المقترح المرحلة الجامعية من حيث طلابها وحاجاتهم وميولهم واهتماماتهم في الجامعات السعودية.

٦- التصور المقترح يؤمن بضرورة الحاجة لإجراء تطوير من أجل تفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها

٦) التخطيط العام للتصور المقترح(بناء التصور المقترح) : اعتمد الباحث في تخطيطه العام للتصور المقترح على أ- **الفئة التي وضع لها التصور المقترح :** وضع هذا التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها.

ب- أهداف التصور المقترح: تأتي أهمية تحديد أهداف التصور المقترح في كونه يؤدي إلى تحديد أسبقية في الخدمات والإجراءات والأعمال التي توجه إلى المستهدف من خلال التصور المقترح ولذا فإن أهداف التصور المقترح تتمثل في جانبين هما:

أولاً: الهدف العام من التصور المقترح: يهدف هذا التصور إلى تفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

ثانياً: الأهداف الخاصة من التصور المقترح: تتمثل بالأهداف التالية:

١- بناء تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها من خلال مدخل مستقل أو مدخل تشريبي او مدخل تكاملي

٢- تزويد العاملين بالجامعات السعودية بتصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

ج- الأسس والمنطلقات للتصور المقترح: تتمثل بالأسس والمنطلقات التالية :

١-إمكانية تنفيذ التصور المقترح في جانبها التطبيقي في الجامعات السعودية.

٢-المستوى العلمي وقدرات الطلاب .

٣-إمكانية التنفيذ من خلال ثلاثة مداخل (مستقل- تشريبي- تكاملي) .

٤-سياق التصور المقترح ضمن مقرر دراسي مستقل أو تشريب مفاهيم المسؤولية الاجتماعية ضمن المقررات الدراسية أو تكامل أنشطة علمية بالجامعات.

د) مسلمات التصور المقترح: هناك بعض المسلمات تتمثل بالآتي:

١-إن التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها يعتبر مسألة جماعية وبالتالي فإن الجهود الفردية سواء على مستوى الجامعة او الاعضاء او الطلاب لن تقدم الكثير في هذا الجانب بل تحتاج إلى تكاتف مشترك وشراكة بين وزارة التعليم (شؤون التعليم العالي) وجميع قطاعاتها من جامعات وكليات ومعاهد ومراكز مع مؤسسات المجتمع المدني.

٢-إن التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها دائماً في حاجة إلى الفكر التوجيهي والإرشادي في كافة مستوياته الخططية والتنفيذية والمتابعة والتقويم.

٣- إن كافة أجهزة وزارة التعليم (شؤون التعليم العالي) يجب أن تتشارك في هذه التصور وتكون مشاركة قائمة على الحس بالمسؤولية والاقتناع بالمشكلة والفهم الصحيح للتنفيذ لمسارات العمل في هذا التصور المقترح .

٤-إن التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لا بد أن يكون مناسباً لهم مع درجة الوعي بأهمية هذا الأمر.

٥-أن يتجه تطبيق التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها إلى بناء اتجاهات وقيم وسلوكيات وهو محرك رئيسي في التصور المقترح ولا يكتفي بالمعارف والمعلومات .

٦-إن الأنشطة الطلابية تعنى ببعض جوانب تنمية المسؤولية الاجتماعية ولذا يجب العناية بجوانب المسؤولية الاجتماعية بشكل عام وتنميتها ونشر ثقافتها بشكل خاص بالجامعات السعودية من خلال التخطيط لهذه الأنشطة الطلابية وبنائها وتنفيذها وتطويرها عبر آليات محددة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها.

٧-إن العالم المتقدم والمتطور اليوم يموج بالأبحاث والدراسات والتجارب ولذا يجب الاستفادة منها على المستوى المحلي في مجال المسؤولية الاجتماعية

هـ) عناصر التصور المقترح: للتصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها عناصر تتمثل بالنقاط التالية:

١- الفئة المستهدفة بالتصور المقترح: يستهدف هذا التصور طلاب الجامعات السعودية على اختلاف كلياتهم وتخصصاتهم ومستوياتهم.

٢-عضو هيئة التدريس بالجامعة :إن نجاح أي تصور مقترح يتوقف على المنفذ لهذا التصور المقترح وفي هذا التصور يتوقف على عضو هيئة التدريس خلال قدراته التدريسية والبحثية وخدمة المجتمع في مجال المسؤولية الاجتماعية **٣-المقرر الدراسي:** لا بد من أن يراعى في هذا التصور المقترح المقرر الدراسي لأنه من العناصر الأساسية سواء كان المقرر الدراسي من خلال المدخل المستقل بتوفير مقرر دراسي (منهج دراسي) مستقل لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها أو من خلال المدخل التشريبي بتشريب المقررات الدراسية الجامعية لمفاهيم ومصطلحات المسؤولية الاجتماعية أو من خلال المدخل التكاملي بحيث يكون المنهج أو المقرر الدراسي متكاملاً مع الأنشطة الطلابية لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها ولذا يمكن أن نفصل بهذا العنصر الخاص بالمنهج الدراسي (المحتوى) كما يلي:

أ- طرح وحدات ضمن موضوعات المنهج تتناول موضوعات تتعلق بالمسؤولية

ب- طرح مقرر دراسي بالمسؤولية الاجتماعية يكون ضمن متطلبات الجامعة .

ت- دمج مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمفاهيم التي تعزز وتنمي المسؤولية الاجتماعية من خلال المقررات الجامعية الدراسية في إطار يرتبط بموضوعات المسؤولية الاجتماعية.

٤- **طرق التدريس [استراتيجيات التدريس] [أسلوب التدريس]:** هناك العديد من الاستراتيجيات التدريسية والطرق التعليمية والتي تحقق وتساهم في تفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية حيث إن أسلوب التدريس أحد العناصر الرئيسية في التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها ومن استراتيجيات التدريس المحاضرة- المناقشة والحوار- تمثيل الأدوار- العصف الذهني- حل المشكلات- التعلم التعاوني – التفكير الإبداعي – التفكير الناقد – المشروعات البحثية – مشروعات التخرج ونحوها

و) الإطار الميداني للتصور المقترح: يتحدد من خلال الأبعاد التالية:

١-الدراسات النظرية والأطر المرجعية التي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية .

٢-خلاصة نتائج الدراسات السابقة.

٣-ملاحظة الباحث المباشرة لواقع المسؤولية الاجتماعية في الجامعات .

٤-التوجهات الحالية في لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية .

ز) تطبيق التصور المقترح: يتم تنفيذ التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها في ضوء الشكل التالي:

الهدف العام	المرحلة	التخصصات
تفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها	الجامعية	الشرعية واللغة العربية والعلوم الإنسانية والمعمارية والهندسية والإدارية والطبيعية والزراعية والطبية والتقنية
الأهداف الخاصة		
١-تزويد العاملين بالجامعات على أدوار الجامعات لتنمية المسؤولية الاجتماعية . ٢-تزويد العاملين بالجامعات بأهمية المسؤولية الاجتماعية .		

شكل رقم (٣) التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية

ح) مداخل تطبيق التصور المقترح: ويتم التطبيق والتنفيذ الفعلي لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاث مداخل رئيسية هي:

١-المدخل المستقل. ٢-المدخل التشريبي. ٣-المدخل التكاملي.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (٤) : مداخل التصور المقترح

جدول رقم (١) : التمييز بين المدخل المستقل والمدخل التشريبي والمدخل التكاملي.

المدخل المستقل	المدخل التشريبي	المدخل التكاملي
١-أن تكون المسؤولية الاجتماعية وأهميتها وآلياتها وطرقها وأنواعها وأشكالها شكل مهارات مستقلة عبر محتوى مادة أو مقرر دراسى مستقل او ادارة مستقلة تعنى بتنمية المسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية لدى طلابها .	١- أن تكون المسؤولية الاجتماعية في المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية من خلال تشريب المقررات الدراسية الجامعية ببعض المفاهيم والمصطلحات التى تعزز وتنشر المسؤولية الاجتماعية وأهميتها .	١- أن تكون المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية من خلال أنشطة طلابية مختلفة تسهم فى تنمية وتعزز المسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية لدى طلابها.
٢- يتم تخصيص مقرر دراسى بالمسؤولية الاجتماعية ضمن متطلبات التخرج من الجامعة ويكون ضمن الخطة الدراسية للطالب فى جميع الكليات والتخصصات المختلفة .	٢- لا يتم تخصيص مقرر دراسى بل يتم التركيز على المفاهيم والمصطلحات التى تعزز وتنمى المسؤولية الاجتماعية من خلال تشريب المقررات الدراسية.	٢-ربما يتم تخصيص محاضرات دراسية وندوات لتنفيذ أنشطة طلابية أو تدرج ضمن المحاضرة الاسبوعية والأنشطة الطلابية.
٣- يكون هناك وقت محدد للانتهاء من تنفيذ التصور المقترح خلال فترة زمنية هى فترة تدريس هذا المقرر وتعم نتائجه من خلال تدريسه وتستمر المعرفة لدى .	٣-لا يتوقف إدماج وسائل وأساليب المسؤولية الاجتماعية لدى اعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب بالجامعات السعودية مع مفردات المقرر الدراسى فى وقت محدد بل تشمل طيلة السنوات الدراسية بالجامعة.	٣- لا يتوقف إدماج الأنشطة الطلابية مع المحتوى الدراسى بوقت معين بل تشمل طيلة السنوات الدراسية بالجامعة.

أولاً: المدخل المستقل: لتطبيق تفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها فإنه يمكن استخدام المدخل المستقل من خلال تقديم مقرر دراسي جامعي مستقل يعنى بالمسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية ضمن متطلبات التخرج من المرحلة الجامعية وفيما يلي عرض للمقرر الدراسي يقدمه التصور المقترح لتطبيق تفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية ضمن المقررات المعتمدة والأساسية للتخرج من الجامعة حيث يتضمن المقرر الدراسي المقترح النقاط التالية :

١- **اسم المقرر: المسؤولية الاجتماعية :** يدرس الطالب ضمن الخطة مقرر دراسي باسم المسؤولية الاجتماعية .

٢- **عدد ساعات المقرر في الأسبوع:** (٢) ساعة

٣- **أهداف المقرر:** أ- **الهدف العام:** تنمية المسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية لدى طلابها.

ب-الأهداف الخاصة: يسعى المقرر لتحقيق اهداف ويتوقع بعد دراسة هذا المقرر ان يكون الطالب قادراً على:

١- توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

٢- توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- المسؤولية الاجتماعية ومقوماتها ومرتكزاتها وآلياتها واهميتها ودواعيها .

٤- التمييز بين أنواع المسؤولية الاجتماعية وأشكالها وأهدافها ومقوماتها.

٥- ضوابط تحقيق المسؤولية الاجتماعية القواعد الذهبية الشاملة لها.

٦- نماذج تطبيقية المسؤولية الاجتماعية.

٧- المقومات الأساسية لتحقيق الفائدة المرجوة من المسؤولية الاجتماعية.

٨- أخطاء وممارسات غير مناسبة في المسؤولية الاجتماعية.

٩- دور الفرد لتحقيق المسؤولية الاجتماعية .

١٠-مؤسسات المجتمع المدني ودورها في المسؤولية الاجتماعية.

١١-دور الجامعات في تحقيق المسؤولية الاجتماعية .

٤-موضوعات المقرر الدراسي: يشتمل الموضوعات التالية

١- لماذا مقرر دراسي عن المسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية (أهداف المقرر وموضوعاته وأهميته في هذه المرحلة).

٢- توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

٣- تناول مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم وفي السنة النبوية.

٤- المسؤولية الاجتماعية ومقوماتها ومرتكزاتها وآلياتها واهميتها ودواعيها .

٥- التمييز بين أنواع المسؤولية الاجتماعية وأشكالها وأهدافها ومقوماتها.

٦- ضوابط تحقيق المسؤولية الاجتماعية والقواعد الذهبية الشاملة لها .

٧- نماذج تطبيقية للمسؤولية الاجتماعية.

٨- المقومات الأساسية لتحقيق الفائدة المرجوة من المسؤولية الاجتماعية.

٩- أخطاء وممارسات غير مناسبة في المسؤولية الاجتماعية.

١٠-دور الفرد لتحقيق المسؤولية الاجتماعية.

١١-مؤسسات المجتمع المدني ودورها في المسؤولية الاجتماعية.

١٢-دور الجامعات في المسؤولية الاجتماعية.

٥- محتوى المقرر الدراسي: يشمل محتوى المقرر الدراسي بالمسؤولية الاجتماعية بالجامعات ما تضمنه من الموضوعات السابقة في موضوعات المقرر الدراسي .

٦- طرائق التدريس المقترحة لتدريس هذا المقرر: هناك جملة من طرائق التدريس المقترحة لتدريس هذا المقرر(المسؤولية الاجتماعية)مع التأكيد على أن عضو هيئة التدريس هو من يقرر الأسلوب والطريقة التدريسية التي سوف يتبعها في تدريس موضوعات المقرر الدراسي ولكن من المقترح أن يستخدم عضو هيئة التدريس في تدريسه للمقرر طريقة المحاضرة والالقاء والحوار والمناقشة والعصف الذهني والتفكير الابداعي والناقد والمدخل لحل المشكلات والمدخل القصصي والتعلم التعاوني والمشروع ونحوها .

ب- مدخل التشريب: ويتضمن هذا المدخل تشريب المقررات الدراسية الإجبارية والتخصصية والاختيارية والإعداد العام وكافة الأنشطة الطلابية التي تقدم للطالب مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة بالمسؤولية الاجتماعية من خلال ربط المحتوى بقضايا ومفاهيم المسؤولية الاجتماعية ، ويمكن تناول مدخل التشريب من خلال بعض المفاهيم التي تعنى بالمسؤولية الاجتماعية وذلك على النحو الآتي:

جدول رقم (٣) يوضح المفاهيم التي يجب أن يجري تشريبها لمقرر المسؤولية الاجتماعية والكفايات الأساسية المتوقع تحقيقها بعد تشريب المقرر بهذه المفاهيم :

العنصر	الموضوع
المفاهيم	• المسؤولية. • المسؤولية الاجتماعية. • المؤسسات والمراكز والهيئات التي تعنى بالمسؤولية الاجتماعية التطوعية. • المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم . • المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية. • المسؤولية الاجتماعية ومرتكزاتها . • أنواع المسؤولية الاجتماعية. • القواعد الذهبية للمسؤولية الاجتماعية. • أخطاء أثناء المسؤولية الاجتماعية. • القيم الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية. • القيم التربوية للمسؤولية الاجتماعية .
الكفايات الأساسية المتوقع تحقيقها	• مفهوم المسؤولية الاجتماعية. • أهمية المسؤولية الاجتماعية. • تناول المسؤولية الاجتماعية ومرتكزاتها . • دور المؤسسات والمراكز والهيئات التي تعنى بالمسؤولية الاجتماعية. • بيان المسؤولية الاجتماعية في القرآن والسنة • توضيح أنواع المسؤولية الاجتماعية. • ذكر القواعد الذهبية للمسؤولية توضيح أخطاء أثناء المسؤولية الاجتماعية. • توضيح القيم الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية. • توضيح القيم التربوية للمسؤولية الاجتماعية.

ج – المدخل التكاملي: تسعى الجامعة من خلال وظائفها التدريسية والبحث العلمي وخدمة المجتمع لفئات المجتمع المختلفة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال المدخل التكاملي وفي تقديم ما يفيد عن المسؤولية الاجتماعية ، ويمكن أن نتناول مكونات المدخل التكاملي من خلال تقديم الأنشطة المنهجية والأنشطة الطلابية غير المنهجية وسعيها في المسؤولية الاجتماعية.

ونقصد بالأنشطة المنهجية في هذ التصور المقترح هو جميع الممارسات والأساليب العلمية التي تقدم ويمارسها المتعلم وعضو هيئة التدريس لزيادة الوعي وتحصيل ثقافة المسؤولية الاجتماعية داخل القاعة الدراسية .

ونقصد بالأنشطة الطلابية غير المنهجية في هذه الصيغة هي جميع الممارسات والأساليب العلمية التي تقدم لطالب المرحلة الجامعية ويمارسها داخل أو خارج الجامعة من أجل زيادة الوعي والثقافة في المسؤولية الاجتماعية ، ويتم تطبيق التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها من خلال المدخل التكاملي مجموعة من الأنشطة المنهجية ومجموعة من الأنشطة الطلابية غير المنهجية وذلك على النحو التالي:

أولاً: الأنشطة المنهجية التي يتضمنها التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

١) **المناهج والمقررات الدراسية وطرق التدريس:** انطلاقاً من ان المنهج بمفهومه الحديث والواسع يمثل مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها الجامعة لطلابها لمساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في شتى جوانب الشخصية، فإن على المنهج أن يقوم بدوره كوسيلة تثقيفية تسهم في تعزيز إدراك مكانة المسؤولية الاجتماعية في المجتمع .

٢) **المسؤولية الاجتماعية من خلال عضو هيئة التدريس:** ان لعضو هيئة التدريس دور في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية وقيمها ، لذا لا بد من الاهتمام بنوعية أعضاء هيئة التدريس حيث إن تحقيق مضامين المسؤولية الاجتماعية تتطلب عضواً مؤمناً بأهمية المسؤولية الاجتماعية وكذلك يجب على أعضاء هيئة التدريس مراعاة التعامل مع قيم المسؤولية الاجتماعية .

وبمراجعة وضع هيئة التدريس ومستواهم المهني والأكاديمي نجد أن هناك كثيراً من أوجه النقد وهذا يتطلب إعداد برامج تدريبية تشخص الواقع وعمل تغذية راجعة للتأكيد على زيادة كفاية أعضاء هيئة التدريس في مجال المسؤولية الاجتماعية وهناك احتياجات بموضوع المسؤولية الاجتماعية لدى عضو هيئة التدريس تتمثل في:

- ✓ لا بد من وضع الاحتياجات التدريبية وتحديدها عند تزويد أعضاء هيئة التدريس بمفهوم المسؤولية الاجتماعية ومبادئها وآلياتها ومقوماتها .
- ✓ احتياجات خاصة وأساسية لمهنة عضو هيئة التدريس يمارسها في كل قاعة دراسية لزيادة الوعي في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- ✓ احتياجات عضو هيئة التدريس من حيث المعارف والنتائج السلوكية المتوقعة من برنامج المسؤولية الاجتماعية وما هي الاستراتيجيات التي يستخدمها عضو هيئة التدريس في تحقيق الأهداف المنشودة.
- ✓ تبني العضو اتجاهات حديثة في التربية في مجال المسؤولية الاجتماعية

٣) الأحداث الجارية: يطلق تعبير الأحداث الجارية على كل التغيرات التي تحدث في المجتمع أو العالم، أي قد تكون محلية تثير اهتمام من يعيشها، وقد تكون عالمية معاصرة أوسع من الأحداث المحلية وتهم العالم بأسره (السيد، ٢٠٠٣ م: ٢١٥).

إن استخدام الأحداث الجارية في مجال المسؤولية الاجتماعية وجعلها محوراً للحوار الدائر لتحقيق الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من خلال الأحداث والمستجدات له أهمية كبيرة من الناحية التربوية إذ يساهم في خلق التفاعل على أسس علمية بين المتعلم والأحداث التي يعيشها وطنه أو إقليمه أو العالم كما يساهم في تحقيق التربية على المسؤولية الاجتماعية من خلال ما يطرح في وسائل الإعلام أو غيرها ، كما أن عضو هيئة التدريس يستطيع أن ينمي ويفعل الوعي بالمسؤولية الاجتماعية عن طريق استخدام الأحداث الجارية في مجال المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال تكليفه المتعلم بتلخيص أي حدث جار كتابياً له علاقة بالمسؤولية الاجتماعية.

أولاً: الأنشطة غير المنهجية التي يتضمنها التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

تتميز الأنشطة غير المنهجية بأنها تنمي مواهب الطلبة وسلوكياتهم المختلفة وتوفر أنماطاً متعددة من المشاركات التي تشبع حاجاتهم وتصقل مواهبهم وتبني شخصيتهم في مختلف الجوانب الشرعية والثقافية والاجتماعية والرياضية والتقنية وتحقق للطلبة مزيدا من التوازن والتكيف النفسي والاجتماعي ،وبما أن الطالب كفرد يؤثر ويتأثر بالجماعة والمجموعة والمجتمع، وبما أن هذه المناشط على تنوعها واختلافها تحقق قدراً من الإشباع النفسي والعاطفي والاجتماعي فإنها بذلك تسهل وتبرز دور المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، ولذا من المفضل استغلالها لتأصيل المسؤولية الاجتماعية لديهم من خلال ربط ما يقومون به من مناشط لواجباتهم تجاه مجتمعهم وإشعارهم بالأثر الإيجابي لهذه المناشط الذي يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والرقي والتميز وفيما يلي عرض لبعض الانشطة غير المنهجية والتي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعي لدى طلاب الجامعة :

١) **الأنشطة التعليمية:** لا بد من مراعاة أن تكون الأنشطة التعليمية تسمح بتحقيق التوعية والتربية على المسؤولية الاجتماعية ، وكذلك يجب الاهتمام بنوعية المواقف أكثر من كميتها أو عددها ولا بد من توظيف تلك المواقف في الإسهام في التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية وتكون تربية قائمة على المسؤولية الاجتماعية والتأكيد على أن الأنشطة الثقافية والعقلية التي تقوم على البحث والتفكير والتعمير والحوار الحر المفتوح بين الطلاب أنفسهم، وبينهم وبين أعضاء هيئة التدريس وكذا بينهم وبين ضيوف الجامعة من أهل الفكر والرأي ومن ألوان الأنشطة التي يمكن أن تهيئها الجامعة للطلاب لتحقيق التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية ما يلي:

أ- **النشاط الثقافي:** ومن خلال هذا النشاط يمكن إتاحة الفرصة أمام الطلاب لتوسع مجالات إدراكهم الثقافية- وذلك باتصالهم بالمصادر الثقافة في المجتمع، ويمكن والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال عقد المحاضرات والندوات التي تتناول المسؤولية الاجتماعية

ب- **النشاط الاجتماعي:** يهدف هذا النشاط إلى ربط الجامعة بالمجتمع بوسائط عديدة ولعل من المجالات التي يتم بها هذا الربط، أن يقدم الطالب بالجامعة خدمات حقيقية للبيئة المحلية ولا بد هنا من التركيز على أن تعامل المتعلمين مع البيئة يظهر فيه قيم المسؤولية الاجتماعية .

ت- **النشاط الرياضي:** من خلالها يمكن أن يتم التوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية وقيمها من خلال دعوة بعض الشخصيات الرياضية لتنمية وزيادة الوعي في مجال المسؤولية الاجتماعية .

ث- **النشاط العلمي:** من خلالها يتم الربط بين العلم والعمل وإبراز وجه الاستفادة من العلوم في حياة المتعلمين ومن خلال ممارسة النشاط العلمي يجب ملاحظة سلوك الطلاب وتطبيقاتهم للتربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية أثناء المشاركة في الأنشطة والنوادي العلمية

ج- **النشاط الفني:** يهدف هذا النشاط إلى إشباع العديد من ميول الطلاب وقدراتهم واتجاهاتهم الفنية المختلفة مثل تنمية موهبة التمثيل ولعب أدوار في مجال المسؤولية الاجتماعية وإعطاء الطلاب كافة الحرية في إبراز ما يختاره من أنشطة فنية تساهم في التربية في مجال المسؤولية الاجتماعية.

٢) **الصحافة الجامعية:** وتعد آلية جيدة لتحقيق التربية في مجال المسؤولية الاجتماعية فلا قيود تمنع عمل الطلاب ومشاركتهم في عمل الصحافة في الجامعة من خلال الصحيفة التي تصدر عن الجامعة وتطبيقاً لذلك يختار الطلاب ما ينشرونه من موضوعات تتناول المسؤولية الاجتماعية ومقوماتها وأهدافها وآلياتها ،ومن هنا ينعكس ذلك على نفسية الطلاب ويشعرهم بثقافته في مجال المسؤولية الاجتماعية.

٣) **الكشافة:** من ضمن الأنشطة التي تؤدي إلى التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال المدخل التكاملي هي أعمال الكشافة حيث يتم عمل معسكرات داخلية يوم إجازة الجامعة من بداية اليوم وحتى نهايته ويتم تدريب الطلاب على مهام الكشافة ثم يتم تدريبهم بعد ذلك على أعمال الكشافة خارج جدران الجامعة ومنها تناول أعمال في مجال المسؤولية الاجتماعية.

٤) **الأندية الطلابية:** وهي عبارة عن مقرات طلابية يمكن أن يتم إقامتها وتشكيلها داخل الجامعة هو ما يسمى بالنادي الطلابي وذلك بفتح باب الاشتراك للطلاب وتهدف الأندية الطلابية إلى التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية وزيادة الوعي والثقافة في المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب المرحلة الجامعية من خلال بعض المناشط والأعمال .

٥) **المسرح الجامعي:** يعد المسرح الجامعي إحدى الأنشطة التي تسعى إلى صقل مواهب ومهارات المتعلم من جوانب مختلفة وتدخل التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية كأحد المطالب التي يجب أن يساهم المسرح الجامعي في تحقيقها حيث يكون للمسرح الجامعي دور في التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الجامعية وتنفيذها كما أنه يمكن أن يكسب طالب الجامعة ثقافة المسؤولية الاجتماعية من خلال تناول قضايا المسؤولية الاجتماعية بطريقة تمثيلية ،ومن الأمثلة على كيفية قيام المسرح بهذا الدور هو طرح مسرحية تتناول مشكلة من مشكلات وكارثة من الكوارث او قضية من القضايا او دور من الادوار الاجتماعية والتي تساهم في تحقيق المسؤولية الاجتماعية .

٦) **نادي المسؤولية الاجتماعية:** وهي عبارة عن مقر طلابي لنشاط غير منهجي يمكن أن يتم إقامته وتشكيله داخل الجامعة هو ما يسمى بنادي المسؤولية الاجتماعية وذلك بفتح باب الاشتراك للطلاب ويهدف نادي المسؤولية الاجتماعية إلى التربية والتوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية وزيادة الوعي والثقافة في المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب المرحلة الجامعية من خلال بعض المناشط والأعمال .

توصيات الدراسة ومقترحاتها :

تقدم الدراسة التوصيات والمقترحات التالية :

١. تشجيع الجامعة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لحضور الدورات التدريبية المساهمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية.
٢. تبني إحدى المداخل لتعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة .
٣. تهيئة البيئة الجامعية لتنفيذ المناشط الخدمية وفق برامج المسؤولية الاجتماعية .
٤. العمل على نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية في الجامعات والمجتمع بأكمله .
٥. دعم البحوث التي تعنى بالمسؤولية الاجتماعية والاستفادة من توصياتها.
٦. بناء المقررات الجامعية والانشطة الطلابية لتسهم في المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها .

المراجع

١. ابن منظور. (١٤١٦). **لسان العرب:** بيروت . دار إحياء التراث العربي، الجزء ٧.

٢. آل سعود، مشاعل. (٢٠٠٦). **دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود, الرياض, المملكة العربية السعودية.

٣. أمين ، رضا عبد الواحد . (٢٠١٠) . **معوقات مشاركة الشباب في برامج المسؤولية الاجتماعية في العالم الإسلامي** . ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسئولية الاجتماعية. جاكرتا, اندونيسيا.

٤. بخيت ، صفية (٢٠٠٩).الجامعات العربية ودورها في خدمة المجتمع المعرفي والتنموي والثقافي. **المؤتمر العربي الثالث للجامعات العربية : التحديات والآفاق .** مسقط . سلطنة عمان

٥. بدران ، شبل . ومحفوظ ، أحمد فاروق . (٢٠٠٠م) أسس التربية . دار المعرفة الجامعية : الاسكندرية مصر

٦. البشري، عايش. (١٤٢٨). **دور المدرسة الثانوية في إعداد طالب المستقبل في ظل التحديات المعاصرة.** رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية.

٧. بطرس، فهيمة لبيب. (١٩٩٩). دور التعليم الثانوي العام وذوى المصروفات في تنمية المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية بمحافظة المنيا. **دراسات تربوية واجتماعية, ٦(١),** ١٤٦ – ١٧٩.

٨. برقاوي , خالد بن يوسف . (١٤٢٩) . المسؤولية الاجتماعية . ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الملتقى السنوي لمراكز الأحياء بمكة المكرمة .

٩. بني سلامة ، محمد(٢٠١١).**المسؤولية المجتمعية لأساتذة الجامعات.**

١٠. بول ، فور. (١٩٨٩) . **المراجع في تاريخ التربية** . ترجمة صالح عبد العزيز وحامد عبد القادر . دار النهضة العربية : القاهرة

١١. بهاء الدين ، حسين كامل . (٢٠٠٠) . **الوطنية في عالم بلا هوية** . دار المعالم : القاهرة.

١٢. التل ، وائل . شعراوي ، أحمد. (٢٠٠٦) . **الأصول الفلسفة والاجتماعية والنفسية للتربية** . مكتبة الملك فهد الوطنية : الرياض

١٣. التيه، نادية.(١٩٩٢). **المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط: دراسة على عينة من التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط**. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك سعود, الرياض, المملكة العربية السعودية.

١٤. جربوع ، يوسف (٢٠٠٤). **نظرية المحاسبة: الفروض، المفاهيم, المبادئ، المعايير**. عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.

١٥. جيدل، عمارة وعبدالمجيد الصلاحين وعبدالكريم وريكا (١٤٢٣). **العولمة من منظور شرعي**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

١٦. الحاج ، أحمد علي . (٢٠١٣) . أصول التربية . دار المناهج : عمان الأردن .

١٧. الحارثي، زايد. (١٤٢٠). المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**، ٤(٧), ٩١ – ١٣٠.

١٨. الحارثي ، زايد (٢٠٠٢م). **واقع المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها**. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الرياض.

١٩. حسن ، فتحية . (٢٠١٢) . **التربية عند اليونان والرومان** . دار الهنا للطباعة : مصر.

٢٠. الحربي، نيفين (١٤٢٥). **المسؤولية الاجتماعية لمدارس التعليم الأهلي بمدينة مكة المكرمة كما يدركها ملاك وإداريو المدارس الأهلية وأولياء الأمور**. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية.

٢١. حراحشة، يس فواز.(٢٠٠٩).**دور جامعة اليرموك في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها**. دراسة عمادة البحث العلمي بالجامعة الهاشمية، الأردن.

٢٢. الحموري ، صالح (٢٠٠٩).**المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بين النظرية والتطبيق.**

٢٣. خان، وحيد (٢٠١٢). **الرؤية والبرامج والتحديات خريطة التربية الإعلامية حول العالم**. مصر: مؤسسة التربية الإعلامية.

٢٤. الخراشي, وليد. (١٤٢٥). **دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية**. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك سعود, الرياض, المملكة العربية السعودية.

٢٥. خطاطبة ،سهى. (٢٠٠٨). **استراتيجية مقترحة لإدارة الإبداع في الجامعات الرسمية الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

٢٦. الخطابي ، محمد العربي . (٢٠٠٣) . الثقافة الإسلامية مميزاتها وسيل تنميتها . **مجلة الاسلام اليوم** . العدد ١٢ : المنظمة الاسلامية للتربية . ص ص ٣٢- ٦١ .

٢٧. الخطيب، سلوى. (٢٠٠٢). **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**. القاهرة: مكتبة عين شمس.

٢٨. الخطيب، أحمد(٢٠٠٦).**الإدارة الجامعية**. علم الكتب الحديث.ط١.أربد.الأردن.

٢٩. ديورانت ، ويل . (١٩٧٦) . قصة الحضارة . ترجمة أحمد الشيباني . دار الجيل : بيروت.

٣٠. الرحاحلة، عبد الرزاق (٢٠١١). **المسؤولية الاجتماعية**. عمان: مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع.

٣١. الرواشده، علاء زهير.(٢٠١١) دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها وعلاقة ذلك ببعض متغيرات الشخصية لديهم : جامعة البلقاء التطبيقية نموذجا. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية** . السعودية ، المجلد(٣).العدد (١) محرم ٢٠١١م.

٣٢. رحال ،عمر (٢٠١١).المسؤولية المجتمعية للجامعات .**ورقة عمل مقدمة لمؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية** ،نابلس، فلسطين

٣٣. الرشدان ، عبد الله . (٢٠٠٧) . **المدخل إلى التربية والتعليم** . دار الشروق : القاهرة.

٣٤. الرويشد, فهد. (٢٠٠٧). الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. **مجلة العلوم التربوية**, المجلد(١٥) العدد (١), ٢-٤٨.

٣٥. الزامل , عبدالعزيز محمد . (٢٠٠٠م) . **المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية , والجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض** . رسالة ماجستير غير منشورة . معهد الدراسات العليا , قسم العلوم الاجتماعية , كلية نايف للعلوم الأمنية : الرياض

٣٦. [1]- الزعتري علاء الدين (٢٠١١) . **المسؤولية الاجتماعية للشركات** . ط١ . دار الجيل . بيروت .

٣٧. سلطان، محمود السيد . (١٩٨٣م) . مسيرة الفكر التربوي . عالم الفكر : القاهرة .

٣٨. سلفر ، أفيفا . (٢٠١٢) . **التحرك نحو مجتمع المعرفة الشامل** . خريطة التربية الإعلامية حول العالم . مؤسسة التربية الإعلامية : مصر . ص ص ٤- ١٠ .

٣٩. السلطان، فهد بن سلطان(٢٠٠٨م).المتطلبات الهيكلية والتنظيمية لتفعيل دور الجامعات في الشراكة المجتمعية. **مجلة الدراسات التربوية** ، جمهورية مصر العربية .المجلد(١٤).العدد(٢).سنة٢٠٠٨م.

٤٠. السيد، هيا. (٢٠٠٣). **النشاط الطلابي ودوره في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية.

٤١. شاهين، محمد (٢٠١٢).**جامعة القدس المفتوحة أنموذجاً "دراسة وصفية تحليلية".** منشورات جامعة القدس المفتوحة. رام الله. فلسطين.

٤٢. شقوارة ،سناء(٢٠١٢).ابعاد المسؤولية المجتمعية للجامعات ومتطلبات تطبيقها في ضوء مفهوم الجودة الشاملة . **مجلة تطوير الأداء الجامعي** .المجلد (١). العدد (٢)

٤٣. شقوارة، سناء(٢٠١٣)."**دور القيادة التحويلية في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الخاصة في الأردن–دراسة تحليلية.** رسالة دكتوراه غير منشورة .جامعة الجنان. لبنان.

٤٤. الشميمري، فهد (١٤٣١). **التربية الإعلامية وكيف نتعامل مع الإعلام.** الرياض: مكتبة الملك فهد للطباعة.

٤٥. الشهري، علي. (٢٠١٠) .**المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع.** رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك سعود, الرياض, المملكة العربية السعودية.

٤٦. الصعب، مريم. (٢٠١٣). **تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في التربية الإعلامية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.** رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القصيم, القصيم, المملكة العربية السعودية.

٤٧. الصغير، صالح (٢٠١٠). **المسؤولية الاجتماعية :المفهوم وقضايا الشباب تجارب مختارة من بعض الدول.** ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسئولية الاجتماعية. جاكرتا, اندونيسيا.

٤٨. العاجز، فؤاد وعساف، محمود (٢٠٠٧). **الدور الاجتماعي لمدير المدرسة الثانوية بمحافظة غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية في ضوء مبادئ الجودة.** ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثالث "الجودة في التعليم العام كمدخل للتميز". غزة, فلسطين.

٤٩. عبدالدائم , عبدالله . (١٩٧٣) . التربية عبر التاريخ . دار العلم للملايين : بيروت .

٥٠. عبداللطيف ، سماح (٢٠١٠).المسؤولية الاجتماعية لجامعة الملك سعود تجاه المجتمع السعودي: دراسة لتجربة الجامعة في مجال قطاع البيئة وخدمة المجتمع. "**المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها** .المجلد الثاني .مصر.

٥١. عبد المقصود، حسنية (٢٠٠٢). **المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٥٢. العلبي ، عدنان وعبد الرزاق الحموي (٢٠١٠). **منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية**. ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب و المسؤولية الاجتماعية. جاكرتا, اندونيسيا.

٥٣. العمايرة ، محمد حسن . (٢٠٠٢) . **أصول التربية التاريخية والنفسية والفلسفة** . ط٢. دار المسيرة : عمان الأردن .

٥٤. عمر، عبد الحميد (٢٠١٠). **مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها**. ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسئولية الاجتماعية. جاكرتا, اندونيسيا.

٥٥. علي ، محمد سعيد عبده . (٢٠٠٦) . **علم التربية وأسسه** . . ط١ .مكتبة الرشد : الرياض.

٥٦. عواد ، يوسف(٢٠١٠).**دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات**. منشورات جامعة القدس المفتوحة. رام الله. فلسطين.

٥٧. غيث, محمد (١٩٧٩). **قاموس علم الاجتماع**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٨. فهمي ، محمد سيف الدين . (١٩٨٥) . **النظريات التربوية** . مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

٥٩. قاسم ، جميل محمد . (٢٠٠٨) . **فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، : غزة، فلسطين.

٦٠. القحطاني , محمد.(١٤١٩ه) . **المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم وبعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف** . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس , كلية التربية , جامعة أم القرى : مكة المكرمة .

٦١. القرشي، فتحية (٢٠٠٧). **أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية**. الرياض, المملكة العربية السعودية.

٦٢. الكيلاني , ماجد عرسان . (٢٠٠٥) . **فلسفة التربية الإسلامية** . دار الفتح للدراسات والنشر : عمان .

٦٣. الكيلاني ، ماجد عرسان . (١٩٩٧) . **أهداف التربية الإسلامية** : المعهد العالمي للفكر الإسلامي: القاهرة .

٦٤. كوناتي، أبو بكر محمد (٢٠١٠). **المسؤولية الاجتماعية الإطار النظري**. ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسئولية الاجتماعية. جاكرتا, اندونيسيا.

٦٥. ليلة، علي (٢٠٠٧). **النظرية الاجتماعية بين التفكير في نشأة النظام والخلاف حول هويته**. القاهرة: المكتبة المصرية للنشر.

٦٦. محمد ، أحمد علي . (٢٠٠٢) . **فلسفة التربية** . دار المناهج : عمان الأردن .

٦٧. المطرفي، علي. (١٤٢١). **المعلم وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية.

٦٨. المعمري، سيف. (١٤٢٨هـ). **تربية المواطنة توجيهات وتجارب من إعداد المواطن الصالح** . مكتبة الجيل : عمان .

٦٩. المغامسي، ابراهيم (٢٠١٠). **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٧٠. المغربل ، نهال وياسمين فؤاد (٢٠٠٨) . **المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر: بعض التجارب الدولية**، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، مصر.

٧١. مقدم وهيبة (٢٠١١) . **المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي.** ط ١. دار الهدى للنشر والتوزيع . القاهرة . مصر .

٧٢. مولاي ، خضر و سايح بوزيدي(٢٠١١). **دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات**، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، المركز الجامعي بغرداية . الجزائر .

٧٣. نجادات، عبدالسلام(٢٠١٠).دور الجامعات الأردنية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والأمنية تجاه مجتمعاتهم . **المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها** .المجلد الثاني . مصر.

٧٤. نوافان ، محمد حامد (٢٠١٠)، **القياس المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية**، رسالة دكتوراه في المحاسبة، كلية الاقتصاد جامعة دمشق. سوريا .

75. ATAUR Rahman Belal, **Corporate Social Responsibility Reporting in Developing Countries**, (Corporate social responsibility series) Ashgate Publishing Company, USA, 2008, pp: 13-14.

76. Abu‹Baker N. And Abdel Karim. N.M (1998) " Corporate Social Responsibility And Accountability As A Comprehensive Approach Developing Reporting And Disclosure Practices In Jordon", *Dirasat*, Vol. 25, No.2, 1998.

77. Hassan, Fathiyah (1012). *Greek and Roman Education.* Egypt: Dar Al.Hana for printing.

78. Khan, Wahid (2012). *Vision, programs and map of the challenges of media education around the world.* Egypt: Media Education Establishment.

79. Konati, abu Bakir Muhammad (2010, October). *Social resposibility theortical framework*. Paper presented to the conference of youth and social responsibility. Jakarta, Indonesia.

80. Mehran,N Azadeh, S., yashar , S. & Mahmmadreza D.(2011).Corporate cocial responsibility & Universities : A study of top 10 world universities websites .**African journal of Business Management** 5 (2),440-447

81. Michael L. (2006), "Instilling Social Responsibility Among Student Volunteers :Observations From A Successful Singapore Hospice Experience" , *The International Journal Of Volunteer Administration* , Vol. XXIV, Number 2. October, 2006.

82. Obalola, M. (2008) , " Corporate Social Responsibility: Philanthropy ,Insurance ,Nigeria, *Social Responsibility Journal*, Vol 4, No.4, Emerlald Group Publishing Ltd.

83. Umar, Abdu Al.Hamid (2010, October). *The status of social responsibility in Islam and the Prophet's approach in training youths on it.* Paper presented to the conference of youth and social responsibility. Jakarta, Indonesia.

84. Silver, Viva. (2012). Move towards a comprehensive knowledge-based society. Map media education around the world. Foundation Media Education: Egypt. Pp. 4-10.